بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الامام القدوة الرباني الجامع بين الحقيقة
والشريعة ومالك وجله ومن لطيف الافهام ودرر بدايع
المعاني ابو عبد الله سيدي الحسين الشريف الورتلاني تغمده الله
برحمته واسكنه بفسيح جنته الحمد لله الذي جعل البلاغة
منطبعة في صدور الرجال، واظهر لهم اسرار البيان من لوامع
الفصيح واوضح التبيان من جواهر الاقوال ⁖ وكان اصدق الكتا
به والتلميح في النظم المعجز المنزل على اهل الكمل في عموم الاحوال ⁖
وفي ميدان المباحثة مع اعدائه فصاروا بين قتيل وجريح حتى
استوجبت لهم جميع الاهوال ⁖ والصلاة والسلام على سيد
نا محمد وعلى آله وصحبه اولي الحجى الذين في قبول الارسال ⁖ وا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله شهادة يقبل بها ساير الاعمال ⁖ وبعد
فلما امتدت اعناق الناظرين الى شرح الرسالة الموضوعة
في علم البيان اعني التي وضعها للشيخ المعلوم في المتن وسماها
الجواهر المنثورات في علم تحقيق الاستعارات ⁖ لما راوا فيما
علق على الرسالة السمرقندية كعصام وغيره من التقعير
في المعنى حتى كاد ان يكون من الاغراب والالغاز ويقول له
بلسان حاله انا المتصف بالاعجاز فهزائم ان الرسالة
للتسهيل لا للتعقيد ⁖ وبسط البذل على الابهام لا للتجريد ⁖
فتقاصرت همم الناس عن مقامات تلك الانوار ⁖ وتقاعست
عزائمهم عن استخراج درر معاني تلك الاذكار ⁖ وكنت برهة
من الزمان احدث نفسي بشرح لها بديع البيان ما استطعت
علما مني بان من اعان طالب العلم بسبب من الاسباب ⁖ فهو

حقيق



حقيق أن ينال بنيل الارب :. نهضت همتي الى ذلك مستعينا
بالملك الوهاب :. وقد قصرت الى تسهيل العبارة مع قلة
السواد :. وما ذلك الا بفضل الغني الجواد :. فهو جدير ان
يجيب لدعوته الطالبون ويتجنب منابذته الراغبون
ولمثل هذا فليعمل العاملون :. وقد شرحتها بكلام الشعر
في المختصر والمطول ووشحته بشرح من الملاء الاول فالاول ثم
اني وان رخص لي عارف دابه الانتصاف :. ومحب يكفيه
لهرم حسرة البشرى والاعتراف :. لا اكاد اخلص عن عيبي
جاهل :. او تنبيه متجاهل :. كانه يضيق فضل الله كما قيل:
وما رايته ايها الناظر من اختطاف هذا الشرح فهو منى من نفسي
ومن الصواب فمن الله لانه مستمد من اشياخنا رضي الله عنهم
ونفعنا بهم بمنه وكرمه وقد افتتح رحمه الله تعالى كغيره كتابه
بقوله بسم الله الرحمن الرحيم اقتداء بكتابه العزيز وعملا
بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال اي شان يهتم به شرعا
لا يبتدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية اجذم
وهو بالجيم والذال المعجمة وهو من به الداء المعروف وقيل معناه
مقطوع اليد وقيل هو الذي ذهبت انامله ومعنى الجميع انه نا
قص قليل البركة وان تم وكمل حسا والاسم عند البصريين
من السمو بضم اوله او بكسره فهو من الاسماء التي حذفت اواخرها اصله
لكثرة الاستعمال وبقيت اوائلها على السكون وادخل عليها
مبدوا بها همزة الوصل لان من دابهم ان يبدوا بالمتحرك ويقفوا
على الساكن ويشهد له تصريفه على اسماء واسامي وسمي وسميت
والله علم على الذات الواجبة الوجود المستحق للعبادة الخالق
العالم وقولنا الواجب الوجود الخ تعيين للموضوع له والرحمن
الرحيم صفتان مشبهتان بنيتا للمبالغة ورحمن هو منفرد كونه

الزاد

وفي معنى الرحمة

الله والصفة المشبهة انما تبنى من اللازم كظرف وشرف
بضم الراء فيهما التنزيل رحيم المتعدي منزلة اللازم او بجعله لازما
بنقله الى فعل بالضم والرحمة لغة رقة القلب وانعطاف يقتضي
التفضل والاحسان وهذا المعنى في حقه تعالى محال فهي في حقه
تعالى بمعنى الانعام او ارادته فهي صفة فعل على الاول وصفة ذات
على الثاني ثم اتبع البسملة بالتعريف بنفسه ليعلم ذلك من يقف
على كتابه فانه من الامور المهمات فقال يقول فعل مضارع اصله
يقول على وزن ينصر نقلت الحركة من العين الى الفاء وسكنت
العين كما سكنت في الماضي بان قلبت الفا وحينئذ فعلة النقل
المشاكلة بين الماضي والمضارع لانها لما سكنت في الماضي سكنت
في المضارع لان في الماضي بعد قلبها الفا وفي المضارع مع بقائها
من غير قلب العبد اراد به رقه لمولاه والعبد والعبد يقال على
اضرب ومراده هنا العبد عبد العبادة وهو المقصود من قوله
تعالى واذكر عبدنا ايوب فوجدا عبدا من عبادنا ومنه سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا ويطلق على المعتكف على الدنيا وخدمتها
ومراعاتها واياه قصد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعس
عبد الدينار والدرهم تعس عبد الخميصة تعس وانتكس واذا شيك
فلا انتقش اه وتعس كما قال العيني ماضيه بفتح العين وكسرها معناه
هلك وسقط والخميصة ثوب معلم من خز او صوف وانتكس انقلب
على راسه خيبة وخسارة وشيك بكسر المعجمة الشين اي دخلت في
جسمه شوكة والانتقاش نزعها بالمنقاش والعبودية اظهار
التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل ولا يستحقها
الا من له غاية الافضال وقيل العبودية افضل من العبادة فا
لعبادة تكون بازاء الثواب دون العبادية وقد سئل الجنيد
عن تحقق العبد بالعبودية فقال اذا رد الاشياء له ملكها ومن

الكها

ومن الله ظهورها وبالله قيامها والى الله مرجعها فلذا تحقق
ذلك انال صفو العبودية. الفقير اي مفتقر بمعنى المحتاج في ذاته
وكل احواله للعجز وضعفه اخذا من قوله انتم الفقراء الى الله لان
الفقر انما يتبع الضعف وكلما كان الانسان افقر كان اضعف
واختلف هل الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر ام لا الذي
رجحه الفقهاء ان الغني الشاكر اولى لما يترتب على ماله من
المنافع كالانفاق والصدقة وغيرهما وقال من يميل الى التصوف
الفقير الصابر افضل لما في الفقر من راحة النفس وخلوها عن
الاشتغال والالفات التي تمنع اتصاله بالمحبوب فاختلافهما
باختلاف المشرب قد علم كل اناس مشربهم اذ مشرب الفقيه
كثرة الثواب ومشرب الصوفي الاقبال على المحبوب فلا يفترق الما
خذ لرحمة مولاه والمولى هو الناصر الغني به عمن سواه
ولا شك ان من اعتمد عليه والقى جميع مقاليده اليه كفاه
في سره وعلانيته وقضى جميع حوائجه من حيث لا يشعر ومعناه
في حقه تعالى هو الذي لا يحتاج الى شيء في ذاته ولا في صفاته ولا
في افعاله اذ لا يلحقه نقص ولا يعتريه عارض تنبيه
من عرف انه الغني استغنى به عن كل شيء. ورجع اليه في كل
شيء. وكان بالافتقار اليه في كل شيء. والتقرب اليه بهذا الاسم
تعلقا بالاظهار الفاقة والفقر اليه ابدا وخاصية هذا الاسم
وجود العافية في كل شيء. فمن ذكره على مرض او بلاء اذهبه
الله عنه وفيه سر الغني ومعنى الاسم الاعظم ابو عبد الله
الحسين بن محمد الشهيد بن الحسين بن محمد بن عبد القادر بن يحيى
بن احمد الشريف بن علي البكاري البجاري ونسبنا ثابت بخط
جدي الحسين وهو ثقة الورثلاني دارا ومنشأ البجاري نسبا
كما سبق وقوله ابو عبد الله بدل من الفقير او عطف بيان

فقر
خاصية الغني

عنه

بالكم

بيان عليه لان نعت المعرفة اذا تقدم عليها اعرب بحسب العوامل
واعربت هي بدلا او عطف بيان وصار المتبوع تابعا ونعت النكرة اذا
تقدم عليها انتصب على الحال كقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد ووفقه
الله لما يرضيه والتوفيق خلق القدرة على الطاعة الحمد لغة هو
الوصف بالجميل على التعظيم والتبجيل وشرعا هو فعل ينبئ عن تعظيم جهة
المنعم بسبب كونه منعما والشكر لغة مرادفه واما الشكر اصطلاحا
فهو صرف العبد جميع ما انعم الله عليه لاجل ما خلق له لله اي
مختصا به لان جميع المحامد ثابتة له جل وعز الواهب النعم
ان جميع النعم منه سبحانه دنيوية واخروية ويشترط في النعم
سلامة العاقبة ولذا قالوا لا نعمة لله على كافر واما الرحمة فلا
يشترط فيها ذلك نعم تعبيرها بالرحمة اولا ليطابق البسملة
لقوله الرحمان الرحيم و الواهب من الهبة وهي العطية دون
سابق واستحقاق ولا مقابلة الاجزاء وبصفته من المبالغة
ما لا يخفى تنبيها على تكرر ذلك من فعله سبحانه جل جلاله **تنبيه**
من عرف انه الوهاب تشكر نعمته واستمطر رحمته ولم يبتغ الا ما
يقصد مسئلته والتقرب بهذا الاسم من جهة التعلق ان تكون
شاكرا النعمة ومن جهة التخلق ان تكون وهابا للعباد ما يحتاجون
اليه مستغنيا منه تعالى ان تصرف ما وهبك في غير ما امرك وخاصيته
حصول الغنى والقبول والهيبة والاجلال لذاكره ومن داوم
عليه في سجود صلاة الضحى كان له ذلك ويذكر مركبا مع اسمه
الكريم في حصول الوهاب للبركة في الاهل والمال ونحوه وكذلك
مع اسمه الكافي وغيره لظهور البركة اهـ من شرح اسماء الله
الحسنى الذي خص بغاية البلاغة وهو نعت له والبلاغة
هو الكلام المطابق لمقتضى الحال افضل الخلائق اجمعين والرحمة
بجميع الامم لان النبي صلى الله عليه وسلم رحمة قال تعالى وما ارسلناك

الا رحمة للعلمين قال الشيخ سيدي ابو العباس المرسي رضي الله
عنه جميع الانبياء خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين
الرحمة وقال سيدي عبد الجليل القصري على هذه الاية فظهر الوجود
به العالم بدر هذه الاية واما كل خير ونور وبركة نشاءت وكثرت
في الوجود وتظهر من اول الايجاد الى ابد الابد فانما ذلك بسببه صلى الله
عليه وسلم وقال ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول جعل
الله تعالى للجنة بابا زايدا وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم
وهو باب الرحمة وهو باب التوبة وهو منذ خلقه الله تعالى
مفتوحا لا يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق فلم
يفتح الى يوم القيامة وساير الابواب ابواب الاعمال مقسومة
على اعمال البر قال واما باب التوبة من الجنة الزايد على الابواب
فليس هو بباب عمل انما هو باب الرحمة العظمى لان نبينا محمد رحمة
للعلمين وساير الانبياء مبعثهم رحمة فلذلك سعد من اجاب
ما بعثوا به من الهدى وعجل بالعذاب من اعرض عنهم ومحمد
صلى الله عليه وسلم مولده ومبعثه رحمة وامان وكذا اصدقه الى ان ينفخ في الصور
والصور قرن ينفخ فيه الملك انظر شرح دلايل الخيرات واما الامم فهم
جمع امة بضم الهمزة وهي الجماعة حتى من غير الناطق لقوله تعالى امة من
الناس يسقون وقوله تعالى الى امم امثالكم وفي الحديث لولا ان الكلاب
امة من الامم لامرت بقتلها انظر الشبراخيتي شرح خطبة خليل
وتوجه اي النبي صلى الله عليه وسلم بتاج الفصاحة والتاج ما يجعل
على الراس في العادة وهو من التاج الاكليل جمعه تيجان وتوجه فتتوج
البسه اياه فلبس اه والفصاحة يوصف بها الكلام والمتكلم والكلمة
وفي الكلمة خلوصها من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس كما
في تلخيص المفتاح والقران كله فصيح قال القسطلاني في المواهب
اللدنية واما فصاحة لسانه وجوامع كلمه وبدايع حكمه بيانه فكان

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم افصح خلق الله واعذبهم كلاما واسرعهم اداء واحلاهم منطقا
حتى كان كلامه ياخذ بمجامع القلوب ويسلب الارواح ففصاحة لسانه صلى الله
عليه وسلم غاية لا يدرك مداها. ومنزلة لا يداني منتهاها وكيف لا يكون ذلك
وقد جعل الله لسانه سيفا من سيوف الله يبين عنه مراده ويدعو اليه عباده:
فهو بحكمة عن امره ويبين مراده بحقيقة ذكره افصح خلق الله اذا لفظ وار
وانصحهم اذا وعظ لا يقول هجرا ولا ينطق هذرا كلامه كله يثمر علما ويمتثل شرعا
وحكما لا يتهوك سير بكلام احكم منه في مقالته ولا اجزل منه في عذوبته وحقيق
بما عبر عن مراد الله بلسانه واقام به الحجة على عباده ببيانه وبين مواضع
فروضه واوامره ونواهيه وزواجره ووعده ووعيده وارشاده فلا يكون
الخلق جنانا واوضحهم لسانا واوضحهم بيانا وقد كان عليه الصلاة والسلام
اذا تكلم تكلم بكلام مفصل مبين الى ان قال انا افصح العرب وان اهل الجنة يتكلمون
يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا
رسول الله ما لك افصحنا ولم تخرج من بين اظهرنا قال كانت لغة اسماعيل
قد درست فجاء بها جبريل فحفظتها رواه ابو نعيم والبلاغة ان يطابق
الكلام مقتضى الحال مع فصاحته والجزالة خلاف الركاكة الى ان قال ايضا
وبالجملة فلا يحتاج العلم بفصاحته الى شاهد فلا ينكرها موفق ولا معاند
وقد جمع الناس من كلامه الفرد الموجز البديع الذي لم يسبق اليه دواوين
وفي كتاب الشفا للقاضي عياض من ذلك ما يشفي الغليل كقوله صلى الله عليه
وسلم وشرم وعلم وكرم المرء مع من احب **وقوله** اسلم تسلم واسلم يؤتك الله
اجرك مرتين **وقوله** السعيد من وعظ بغيره ومما لم يذكره القاضي **قوله**
عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات رواه الشيخان وغيرهما وقوله
ليس للعامل من عمله الا ما نواه الى ان قال ولهذا قال الشافعي رحمه الله
حديث انما الاعمال بالنيات يدخل فيه نصف العلم وذلك ان للدين ظاهرا
فالنية وباطنا والنية متعلقة بالباطن والعمل هو الظاهر وايضا فالنية عبودية
القلب والعمل عبودية الجوارح وقال بعض الائمة حديث الاعمال بالنيات

ثلث

به

ثلث الدين ووجهه ان الخبر مقول ويحمل ونبه اه **وقولنا** بتاج الفصا
حة من اضافة المشبه الى المشبه اي الفصاحة التي هي كالتاج في الظهور و
التزيين او استعارة تصريحية لانا شبهنا كلامه صلى الله عليه وسلم بالتاج
في الظهور والرونق وتركنا المشبه وهو الكلام وصرحنا بالمستعار وهو
التاج وذكر الفصاحة تجريد لملايم المشبه وهو الكلام **ومن تلك الطلا**
وة يكتب القلم اذ كل كلام فيه طلاوة الا انه ماخوذ من كلامه صلى الله عليه
وسلم وكذا كل كلام مقبول في جميع الازمنة الا وقد امتزج بطلاوته صلى الله عليه
وسلم ولذا قال بعض علماء الادب لطايف المتن الفصيح يبين من اوتده لسم
في الكلام وغيره ان كلام المأذون له حلاوة وطلاوة وكلام غيره مكشوف
الانوار ولذا تصدر الحقيقة الواردة من اثنين فتقبل من احدهما وترد
عن الاخر والظاهر طلاوته صلى الله عليه وسلم في الامثال والحكم كما في قوله عليه الصلاة
والسلام الولد للفراش وللعاهر الحجر اي للزاني الحجر وقوله كل الصيد في جوف
الفرا بفتح الفاء حمار الوحش وبهذا خاطب النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان
بن الحارث بن عبد المطلب حين جاءه مسلما بعد ان كان عدوا له وهجاه هجوا
كثيرا فكانه يقول صلى الله عليه وسلم ان الحمار الوحشي من اعظم ما يصاد وكل صيد
دونه كما انك من اعظم الطلب والمشاهر رحمة بي ومن اكرم من يلاقى وكل دونك
وقوله الحرب خدعة مثلث الخاء اشهرها الفتح والاسكان وقوله اياكم
من خضراء وهي المراة الحسنى في المنبت السوء فحياتها منبت الشر و
قوله ليس الشديد من غلب الناس انما الشديد من غلب نفسه عند
الغضب وفي رواية ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب **وقوله** ليس الخبر كالمعاينة **وقوله** المجالس بالامانة وقوله
اذا حدث الرجل فالتفت فهي امانة وفي هذين الحديثين الكريمين
الحث على اداب العشرة واداب الصحبة وكتم السر وحفظ الود وحسن
العهد واصلاح ذات البين والتحذير من النميمة بين الاخوان الموقعة
للشنآن بلا رفع في خرابا وهذا مما لا يكاد يخفى على مبادي الاذهان

في هذه البوادر

وقوله

وقوله البلاء موكل بالمنطق وقوله ترك الشر صدقة وقوله الحياء خير كله
وقوله اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وقوله سيد القوم خديمهم
وقوله فضل العلم خير من فضل العبادة وقوله الخيل في نواصيها الخير وقوله
اعجل الاشياء عقوبة البغي وقوله وان من الشعر لحكمة وان من البيان
لسحرا وان من العلم جهلا وكما قال اما قوله ان من البيان لسحرا فالرجل
يكون عليه الحق وهو الحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب
بالحق واما قوله ان من العلم جهلا فيتكلف العالم الى علمه ما لا يعلم فيجهله
واما قوله وان من الشعر لحكما فهي هذه المواعظ والامثال التي يتعظ
بها الناس وقوله استعينوا على الحاجة بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود
وقوله المكر والخديعة في النار لان صاحبهما ينصب بالخلوها والامن وقوله
من غشنا فليس منا وقوله المستشار مؤتمن فمن جعل امينا فيصيب
المشورة وقوله الندم توبة وقوله كل معروف صدقة والدال
على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان وقوله من ابطأ به عمله
لم يسرع به نسبه وقوله زر غبا تزدد حبا وقوله لن تسعوا
الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم وقوله الخلق السيء يفسد العمل
كما يفسد الخل العسل وقوله ان هذا الدين فاوغلوا فيه برفق ولا
ولا تبغض الى نفسك عبادة الله الحديث وقوله من شاد هذا
الدين غلبه وقوله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وقوله ما حاك في صدرك
فدعه وقوله عليه السلام تنكح المرأة لجمالها ولمالها ولدينها و
حسبها فعليك بذات الدين تربت يداك وقوله الشتاء ربيع
المومن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه وقوله القناعة
مال لا ينفد وكنز لا يفنى وقوله لا خاب من استخار ولا ندم من
استشار ولا عال من اقتصد وقوله الاقتصاد في النفقة نصف
المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم

بلاقع اي خرابا

جمع لهيف صفة والله اعلم

الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة

وقوله

الرضاع يغير الطباع مع

وقوله قلة العيال احد اليسارين وقوله المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده والمهاجر من هاجر محارم الله وقوله النساء
حبائل الشيطان وقوله الرضاع يغير الطباع وقوله لا ايمان
لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقوله حسن العهد
من الايمان وقوله جمال الرجل في فصاحة لسانه وقوله
منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا وقوله
لا كبر اشد من الجهل ولا مال اعز من العقل ولا وحشة اشد
من العجب وقوله الذنب لا ينسى والبر لا يبلى والديان
لا يموت فكن كما شئت وقوله ما جمع شيء الى شيء احسن
من حلم الى علم وقوله التمسوا الرزق في خبايا الارض وقوله
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من
اهل القبور وقوله صنايع المعروف تقي مصارع السوء
وصدقة السر تطفي غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر
وقوله العفو لا يزيد العبد الا عزا والتواضع لا يزيد الا
رفعة وما نقص مال من صدقة وقوله ان الدنيا عرض حاضر
ياكل منها البر والفاجر وان الاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك
عادل قادر يحق فيها الحق ويبطل الباطل فكونوا ابناء الا
خرة ولا تكونوا ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها ولدها وقوله
اخسر الناس من اذهب اخرته بدنيا غيره وقوله ان من كنوز
البركة كتمان المصايب وقوله حسنا او تدع وقوله لا تظهر
الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك وقوله من حفظ ما
بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له على الله الجنة وغير ما ذكر
من حكمه وامثاله صلى الله عليه وسلم وهذا كله يدلك على انه صلى
الله عليه وسلم قد رقا من الفصاحة والبلاغة درجة لا يناسبه
بها غيرها وحاز من الجزالة وجوامع الكلم مرتبة وايجاز

لا يوجد

لا يوصف قدره ومقاعدا ايضا من وجوه بلاغته انه جمع متفرق الشرايع
وقواعد الاسلام في اربعة احاديثا وهي حديث انما الاعمال
بالنيات وحديث الحلال بين والحرام بين وحديثا البينة
على من ادعى واليمين على من انكر وحديث لا يكمل ايمان المرء حتى
يحب لاخيه ما يحب لنفسه والحديث الاول يشتمل على ربع
العبادة والثاني على ربع المعاملات والثالث على ربع الحكومات
وفصل الخصومات والرابع على ربع الاداب والمناصحات
ويدخل فيه التحذير من جميع الجنايات اهـ منه بتغيير ما ومن
جواهر ثغره ايضا اي ومن ثغره الذي هو كالجوهر للانه من اضافة
المشبه الى المشبه والثغر ما يبدوا من ثناياه واسنانه عند الـ
التبسم وانما شبهناه بالجواهر لكونه تشبيها لها في حسنها
وتناسبها وصفايها وبياضها وسلامتها من كل شين بل
اسنانه صلى الله عليه وسلم اقوى من اللؤلؤ المصون في صدف هي
المحارة التي يتولد فيها الجواهر وعاء له يحفظه من التغيير حتى
يفتش عنه كمال القلب وعاء الكلام النفسي حتى يبرزه اللسان
وكمال الشفتين على الثغر كالوعاء له وعند التبسم كالجواهر انظر
شرح ابن مرزوق على البردة ومن حلاوة منطقه ومن حلاوة نطقه
لانه ما تكلم قط الا اخذ بمجامع القلوب بهر الفصحاء من جميع
العرب وانصف بالحكم بحيث لا يقدر احد ان يعارضه وانشد
بعض :: لحن من الشهد في فيه من شنب :: يا قوته صرف فيه جوا
هر :: وفي المواهب اللدنية كان صلى الله عليه وسلم ابلج الثنيتين
اذا تكلم رئي كالنور يخرج بين ثناياه وكان ايضا الحسن عباد
الله تثبتين والخضبهم ختم فم وعن ابي قرسافة باعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا وامي وخالتي فلما رجعنا قالت لي
امي وخالتي يا بني ما راينا مثل هذا الرجل احسن وجها

والانفع

ولا اذني نوبلا ولا البين كللما ورأينا كالنور يخرج من فيه اهـ ولله در
سيد العارفين سيدي محمد وفا الشاذلي حيث يقول :. جنا النحل
في فيه وفيه حياتنا ولكنه من لي بلثم لثامه :. رحيق الثنا والمثاني
تنفست :. اذا قال عن فتح بطيب ختامه اهـ قال ابن مرزوق
في شرح البردة وكتابه العزيز فهو احتج فذا فرع العقول ببديع
نظمه وفي بلاغته فداب ارباب المعاني بصائب سهمه فلانه حجة الله
الواضحة ومعجزته اللائحة ودليله القاهر وبرهانه الباهر ما رام معا
رضته معارض الا انقلبت الى الوراء بالشهاب :. وقال الشيخ في قول
الليوث الغضاب اهـ والفراش ما يتطاير من السراج كما
في القاموس والى ذلك اشار البوصيري :. ردت بلاغتها دعوى
معارضها :. رد الغيور يد الجاني عن الحرم وقولنا بهت ذكر
ابن قتيبة في ادب الكاتب ان بهت من الافعال التي تكون على
ما لم يسم فاعله واعترضه ابن السيد بانه يقال بهت مبنيا للفاعل
بفتح الهاء وضمها وكسرها قلت ـــــ وهو كذلك في الكتب
المشاهير من اللغة يكون مبنيا للفاعل والمجهول مثلث العين اهـ
من حاشية اليوسي على كبرى الشيخ السنوسي ومن حسن
الفرائد جمع فريدة وهي الدرة الثمينة المنظمة في العقود
والعقود خيوط تقول الى كونه عقودا تعلم الاسماء واللغات
ابينا آدم عليه السلام لان الله علمه جميع اللغات والنبي صلى
الله عليه وسلم ذاق سطحي سبيل بلغة الاجداد سابقها بالجمع تلك
اللغة واعربها ولانه صلى الله عليه وسلم تقدمت نبوءته روحه
الشريف على سائر الانبياء وليس احد افصح منه صلى الله عليه وسلم
وقد بلغ الغاية في كل شيء ولانه اصل كل شيء وما افترق في غيره
من المحاسن والمفاخر فقد اجتمع فيه صلى الله عليه وقد قال البو
صيري وكل آي اتى الرسل الكرام بها :. فانما اتصلت من نوره بهم

قال ابن مرزوق

الثمينة

تقدمت نبوءته روحه صلى الله عليه وسلم صح

قال ابن مرزوق في هذا البيت وقوله وكل اي البيت اي كل معجزة اتى بها
كل واحد من الكل الرسل الكرام اي ظهرت على يديه لصرف دعوته فانما
اتصلت فاولئك الرسل اي بكل واحد منهم من نور محمد صلى الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين وما احسن قوله اتصلت بهم من نوره فانه يعطي ان نوره لم
يزل قائما به ولم ينقص منه شيء ولو قال فانما هي من نوره لتوهم انه وزع
عليهم وفد لا يبقى منه شيء اهـ ومن قوله من حسن الغرائد استعارة تحقيقية
لانا شبهنا الفاظ النبي صلى الله عليه وسلم بالغرائد وصرحنا
بالمشبه به وهو الغرائد وتركنا المشبه وهو ما يتلفظ به صلى الله وسلم
وذكر المنتظمة ترشيح للاستعارة وقولنا تعلم الاسما تجريد اهـ ولله
در القائل حيث ينظم در الثغر نثرا مقوله جميل حسنه من نثره ونظامه
وفي بنوتها اي بنوة تلك المسائل المشبهة بالغرائد والدرر
تنسج اولوا العزم من الرسل الكرام ومن قبلها اي قبل ذكر
المسائل والفضائل التي اختص بها خيرة الخلق صلى الله عليه وسلم **تغرف اهل**
الحجام وهم المجاورون له صلى الله عليه وسلم وافضل الجوار والشدائد المجبون
له التابعون لسنته المقتفون المتصفون باوصافه ويشهد لهذا قول
البوصيري وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم
والتماس الطلب والاغتراف اخذ الماء باليد والبحر ضد البر والرشف الاخذ
باطراف الشفتين والديم جمع ديمة وهي المطر الذي ليس معه رعد ولا برق يدوم
يوما وليلة وفي ابن مرزوق انه صلى الله عليه وسلم ام النبيين ليلة اسري به من الشام
بهم وفي خبر ان ارواح الانبياء اثنوا على ربهم وانه صلى الله عليه وسلم اثنى فقال
الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي
الفرقان تبيانا لكل شيء وجعل امتي هم الاولون والاخرون وشرح لي صدري
ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم عليه
الصلاة والسلام بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم اهـ واولوا العزم من
الرسل خمسة على ما عند ابن عطية محمد ونوح وابراهيم وموسى وعيسى

فبـ واولوا العزم من الرسل خمسة

وقيل

وقيل اصحاب الشرايع وقيل الصابرون على بلاء الله كنوح صبر على بلاء
قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه وابراهيم على النار وذبح ولده والذ
بيح على الذبح ويعقوب على فقد الولد والبصر ويوسف على الجب والسجن وايوب
على الضر وموسى قال كلا ان معي ربي وداوود بكا على خطيئته اربعين سنة
وعيسى لم يضع لبنة على لبنة والعزم الجزم والصبر وقد نظمهم بعضهم على ما
عند ابن عطية فقال :. محمد ابراهيم موسى كليمه :. ونوح وعيسى هم اولوا
العزم فاعرف :. وكلهم اوحي اليهم مناما الا اولوا العزم الخمسة
اوحي اليهم يقظة ومناما اهـ من الشيخ مصطفى على صغرى الشيخ
السنوسي وقولنا من بحر جبروتها من اضافة المشبه به الى
المشبه اي من جبروتها التي هي كالبحر بكثرة الفوائد وتلاطم
امواج الحكمة فيه ثلك المعاني تعوم اولوا العزم من الرسل و
تتضحل عقولهم حتى تغيب عن الاكوان وتتصل بالكون من
غير اتصال جسم بجسم لان ذلك من صفة الاجرام بل اتصال وهبي
وكيف رحماني لقوله تعالى ان الله مع الصابرين ومعيته معهم معية
رحمة ولطف وقرب عندي لاستحالة الاين عنه وما يعلم بذلك ثلك
المعية الا اهلها لخفة سرها ورقة روح امرها وحيز كالهي
المعية مستحيل لان ذلك من خواص الاجسام وباطنها لا يعلم
الا بالذوق والعبارة تعجز عن اباحة سرها ومن اراد تنزهها
وايضاحها افتتح ثم عطف على جملة التبرك على الله
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لخبر كل كلام لا يذكر الله فيه
فيبدا به وبالصلاة علي فهو اقطع ممحوق من كل بركة وسنده
ضعيف وان رواه جماعة لكن اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث
الضعيف في فضائل الاعمال فقال والصلاة والسلام جملة
اسمية لتناسب جملة الحمد على انه يجوز مخالفة الترتيب كما الشيخ
عليه الحمد ثوبي وعجز هم من قولهم قال صلى الله عليه وسلم قال

علم الصلاة

واربع الدرجات وقد اجاز جماعة منهم السبكي والبارزي اهداء
ثواب القراءة له صلى الله عليه وسلم ومن منع ذلك لم يمنعه الا لكونه
بدعة اهـ انظر الشيخ مصطفى و تجب الصلاة على كل مسلم مرة
في العمر كالشهادتين والحج وتنفى بعد ذلك مناكدة، وهي
اسم وضعت موضع المصدر تقول صليت صلاة ولا تقول تصلية
فرارا من قولهم صليت الشيء في النار تصلية قال تعالى وتصلية
جحيم واتفق العلماء على ان جميع الاعمال منها مقبول ومردود
الا الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فانها مقطوع بقبولها اكراما
له عليه الصلاة والسلام قال بعضهم ولو صحبتها رياء ولكن الشيخ
السنوسي قال رايت ذلك منصوصا لابي اسحاق الشاطبي في شرح
الالفية وهو مشكل اذ لو قطع بقبولها القطع للمصلي بحسن الخاتمة
كيف وهو امر مخوف وانما اقول في الجواب انه اذا ختم له بالايمان
وجد حسناتها مقبولة لا ريب فيها بخلاف ساير الحسنات فلا
وثوق بقبولها وان مات صاحبها على الايمان ويحتمل
ان قبولها اذا صدرت من صاحبها على وجه المحبة فيقطع بانتفاعه
بها في الاخرة ولو صحبته العذاب اذا قضي عليه به ولو على وجه
الخلود المؤبد لعظم موقع محبته اشرف الخلق الا ترى الى انتفاع ابي طالب
في الاخرة بمحبته له صلى الله عليه وسلم وكذا ابي لهب من التخفيف عليه
يوم الاثنين لعتقه من بشرته بولادته عليه الصلاة والسلام فاذا
انتفعا مع عدم طبيعي لم يكن لله تعالى فكيف بالمومن المتصف بمحبته
صلى الله عليه وسلم و قال بعض الصلاة لا يدخلها رياء والتحقيق
ما قاله بعض الفضلاء ونصه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
لها مطلبان مطلب بين العبد وربه ومطلب بين الرب ونبيه فاذا
قال العبد اللهم صل على محمد فمعناه اللهم اوصل رحمة الى محمد فالمطلب
بين الرب ونبيه هو ايصال رحمته اليه فهذا حاصل قطعا ولو مع

به مف

الكلام

ابدا

ريا. والمطلب الذي بين العبد وربه هو طلبه ذلك فيثاب عليه ان اجيب
ريا. فاحد المطلبين يرجى الريا دون الاخر ويمكن ان يكون جمعا بين
قول من قال يدخلها الريا وقول من قال يدخلها الريا اه انظر
الشبرخيتي في شرح خطبة خليل سيد العرب وهم جيل من الناس
يتكلمون بالعربية سجية والاعراب سكان البادية وعليه فالاعراب
اخص من العرب وفي الكرماني خلافه ونصه العرب جيل من الناس والنسبة
اليهم عربي وهم اهل الامصار والاعراب سكان البادية والنسبة الى
الاعراب اعرابي لانه لا واحد له وليس الاعراب جمعا للعرب اذ لو كان جمعا
له لكانت النسبة اليه عربيا لانه ينسب لواحد الجمع قال مالك والوا
حد اذا ذكر تاسيا للجمع قال بن كثير الصحيح المشهور ان العرب كانوا قبل
اسماعيل ويقال لهم العرب العاربة وهم قبايل منهم عاد وثمود و
قحطان وجرهم وغيرهم واما العرب المستعربة فهم من ولد اسماعيل كانوا قبل اسماعيل وهو
اخذ العربية من جرهم وقال الزركشي روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان اول من تكلم بالعربية اسماعيل واراد به عربية قريش التي
نزل به القران واما عربية قحطان ويعرب كانت قبل اسماعيل اه
والعجم وهو خلاف العرب ويلزم من ذلك تفضيله على سائر الاجيال
كما هو الحق لقوله انا سيد ولد ادم ويلزم منه تفضيله على ادم
لان في ولده من هو افضل منه كابراهيم وموسى عليهما الصلاة و
السلام ويجوز في عين العرب والعجم الضم والفتح والاولى ضمهما
او فتحهما حكاه صاحب الضياء وانما قدمنا العرب في الذكر
اشعارا بانهم افضل العجم وهو كذلك لما رواه الطبراني في حديث ان الله
اختار الخلق فاختار منهم بني ادم ثم اختار من بني ادم العرب الى ان قال
ثم اختارني من العرب فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي
احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم وقال صلى الله عليه وسلم لا يبغض
العرب الا منافق وقال صلى الله عليه وسلم احب العرب لثلاث

الا عربي

لانه عربي والقرءان عربي ولسان اهل الجنة عربي وعبرنا بالسيادة
اتباعا للفظ الحديث الشريف انا سيد ولد ءادم واصل سيد سيود
اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء
وادغمت الياء في الياء وفيه استعمال السيد لغير الله تعالى والصحيح
جوازه ويشهد له من الكتاب قوله تعالى وسيدا وحصورا وقوله تعالى
والفيا سيدها لدا الباب ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد ءادم ولا فخر وغير هذا مما روي عنه صلى الله عليه وسلم كقوله في الحسن
ان ابني هذا سيد وقوله في سعد بن معاذ قوموا لسيدكم انظر الشبراخيتي
ايضا **قال** اتبعنا الحمدلة والصلاة بالتشهد لقوله صلى الله عليه وسلم
كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء او كما قال فقال
واشهد ان لا اله الا الله والشهادة الاقرار بالوحدانية والاعتراف
بثبوت الربوبية **وان محمدا رسول الله** وهو الاقرار بثبوت الرسالة
ايضا **شهادة يزول بها جميع الالم** لان الطب النبوي اقوى من الطب
العادي لان الطب النبوي لا يتخلف اصلا كما علمت لكن مع استعماله وقد
علمت ان الشهادة يزول بها الم الشرك ولا ضرر فوقه لان من ابتلي به
لا يزول بكل الدواء لخلو الفائدة عن استعمال جميع الادوية غير الاقرار
بالشهادتين ولانه على لطفها وفيضها واسرار الله وعجائبه مما لا يحصيه
ديوان ولو اجتمعت الانس والجن على ان يحصوا ذلك ما وصلوا للنزر اليسير
اذ خزائنه لا تنفد ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يعلمون
ثم شرعت في بيان الحامل لنا على تاليفنا هذه الرسالة فقال **و**
بعد اصلها اما بعد وهي يؤتى بها للانتقال من اسلوب
الى اسلوب اخر ونقل بعضهم انه لا يؤتى بها في اول الكلام وانما يؤتى
بها اذا اريد الانتقال من حديث الى حديث وبرد امورا تنحصر
ثم قيل فيها لا بد ان تكون للتفصيل فلا بد من كونها مسبوقة بال
جمال نحو قولك هم الفضلاء اما زيد ففقيه واما عمرو فمتكلم واما بشر

فنحوي

فكذا اورد بان الاجمال الذي هنا كاف وبان ذلك فيها للالزم وبان المحرر
في التعبير عنها انها حرف شرط وتوكيد دايما وتفصيل غالبا قال بعضهم
والاصل فيها مهما يكن من شيء . بعد البسملة والحمدلة وما معهما فاقول قد
سالني الخ فوقع موقع اسم فهو مبتدا اعني مهما وفعل هو شرط اعني
يكن منقلبا فاعل الابالة وهو شيء . وتضمنت معناهما فلتضمنها معنى الابتداء
فتلزمها لصوق الاسم اللازم للمبتدا ولتضمنها معنى الشرط لزمها الفاء
اللازمة له غالبا اقامة للازم اعني الاسم والفاء مقام ملزومه اعني مهما
ويكن فعلا لا شرط اي الملزوم في الجملة وبعد ظرف زماني باعتبار النطق
ومكاني باعتبار الرقم وهو مقطوع عن الاضافة مبني على الضم وانما يبنى
لمشابهته الحرف للاحتياج الى معنى ذلك المحذوف انظر وجه بنائه على الضم
في كتب العربية وما يراد بها الاختصار وتفصيل المجمل الواقع في ذا الرسا
مع وثبت انه صلى الله عليه وسلم اتى بها في خطبه وكتبه فيستحب الاتيان
بها اوايل الخطب والكتب اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عقد لها
البخاري بابا في كتاب الجمعة وذكر فيها احاديث كثيرة وقد ذكر الحافظ
الرهاوي في اربعينه على اربعين صحابيا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
اما بعد وقد اختلف في اول من تكلم بها فقيل داوود عليه السلام
وهي فصل الخطاب الذي اوتيه لانها تفصل بين المتكلمات والمقاصد
والخطب والمواعظ او هو البينة على من ادعى واليمين على من انكر لانهما
يفصلان كل خصومة وهذا القول الذي يسمى بفصل الخطاب وقيل اول
من تكلم بها يعقوب وقيل اول من تكلم بها ايوب وقيل قيس بن ساعدة
الايادي وقيل كعب بن لؤي وقيل يعرب بن قحطان وقيل سحبان بن وائل لقوله
لقد علم القوم اليمانون انني . اذا قلت اما بعد اني خطيبها . وفي هذا انظر
لما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها وهو قبله وسحبان في زمان
معاوية والجواب ان من قال بعده صلى الله عليه وسلم في الاسلام هو سحبان
وقد سالني الشيخ العارف بالله الذيني وان مني نفلة قلة الكلام

والحاجز بين الشيئين واصطلاحا التحرز بطاعة الله تعلى عن مخالفته
وامتثال امره واجتناب نهيه ومن الاوامر الاخلاص والصبر والرضى و
الزهد والقناعة والتوكل والشكر للمنعم والنصيحة والمحبة لاهل العلم
وتعلم ما لا بد منه من امر الدين ومن النواهي الكفر والحسد والبغي
والغضب لغير الله تعلى والغش والخديعة والمكر والعجب وسئل
علي عن التقوى فقال هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة
بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل وقال طلق بن حبيب هي بطاعة عمل
الله تعلى على نور من الله مخافة عقابه اهـ ولله در القائل: خل الذنوب
صغيرها وكبيرها ذاك التقوى واصنع كماش فوق ارض يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصا وقال ذو النون المصري رحمه
الله ولا عيش الامع رجال قلوبهم تحن الى التقوى وترتاح الى الذكر
وقال بعضهم اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقوى تقلب عريانا وان
كان كاسيا وخير لباس المرء طاعة ربه ولا خير فيمن كان لله عاصيا
النقي الطاهر من كثرة الذنوب العالم باحكام الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم العلامة مبالغة في العلم بحسب زماننا الذي كثر فيه الجهل
حتى تصدى للتعليم من يبهم الكثير من الدلائل على غير اصوله ويبنيه على غير
قواعده لعدم اشتغالهم بمباحث النحو والاصول والبيان وعلم الميزان
اعني علم المنطق حتى سمعت عن بعض المتفقهة اي من ينتحل الفقه من
غير فهم ان الاشتغال بهذه العلوم عبث وخروج عن دائرة المحققين
انا لله وانا اليه راجعون على انقلاب العلم جهلا الشيخ الناصح لكل من
جلس معه من عامة المومنين وخاصتهم وذلك شأنه رضي الله عنه في جميع
ازمنته وامكنته وهو من علامة الايمان لان المومن الكامل من يحب
لاخيه ما يحب لنفسه وهو رضي الله عنه يرضى ان يكون جميع الناس
على المحجة البيضاء نفعنا الله به وبامثاله ولا ينصفي من ينقص للثلب
فيه لانه يريد ان يطفي نور الله ويابى الله الا ان يتم ولو كره الحاسد ذلك

لانه يريد ان يطفي

لا يزول الحال الرباني الصديقي ببابه وقد دام لذلك منذ اجداده
وآبائه الى الآن لان السعيد من طوبنا عنه بتربية الاشياخ وعيونهم
ينتفع بهم والاولياء كذلك له فليستعذ من حاله ولذلك قل من ينتفع
بالولي اذا كان في البلد سيما خدامه وازواجه وذريته ومن يطلع على امور
من قلامته وكذلك لا ينتفع به من يريد استنقاصه اعاذنا الله من ذلك
بمنه وكرمه انظر طبقات الشعراني سيدي الصديق نجل الشيخ البركة
سيدي مالك الغنيمي وجده هذا من الكرامات ما لا يحصى ولا يعد
وقد انتفع به خلق كثير وقبره مشهور في قرية تجريت من فرع بني
غبر والوجود تاتي لزيارته من كل ناحية وبركاته على اولاده كما هي الى الآن
لان الولي يتقدم على اولاده التي تسع طبقات منهم لقوله تعالى وكان ابوهما
صالحا قيل الجد التاسع نفعنا الله ببركاته وبركات السلف والخلف
ما قرب للشيخ والخلف ما قرب لزماننا وما كان بينهم لان خير هذه الامة
لا ينقطع سيما اولاد الطيبين وان انقطع عن جلهم فالخير لا يزول عن
القليل منهم لان عرق البركة لا ينفك عن واحد منهم وان فسد الزمان
واهله فليتامل ذلك فيهم وليسر الخير كالعيان وضع رسالة مختصرة
بالنسبة للمطولات وقولنا وضع مفعول ثاني لسال مرتبة ترتيبا
اولى من ترتيب السمرقندي لانه ذكرها على حسب ما وقع له
واضحة وضوحا اجلى وابين من ما علق على الاستعارات وهذه
الرسالة في الاستعارات وجعلنا ذلك مع الايضاح والمثال
لان فايدة الامثلة الايضاح فاجبتهم اي الشيخ المتقدم لما سال
بعض الاستعارة الواردة في السنة والحاصل لها والتاء وردتهما
ما رواه الحاكم وصحح اسناده من حديث سعد بن ابي وقاص ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن ادم استخارة الله ومن شقاوة ابن
ادم تركه الاستخارة بفتح الشين وكسرها وروى ما خاب من استخار
استخارة ما تقدم من استشارة الحديث واعلم ان

على ان الولي يتقدم
وقد
على اولاده التي تسع طبقات

الاستخارة

ومن هنا نرجع الى الصفحة التي وراء الصفحة التي نبتدأ او حينئذ تتيسر بسبب
التعقيب وما وقع في ما ذكر لا امتثالا
المقوى للطلوع والعموم لاجل الطلاب
الوقت صورة الشريعة واحيا
البدعة حتى جعلنا محفوظنا
اهـ

الاستخارة لا تكون في واجب ولا محرم ولا مكروه ولا فعل
مندوب وتركه وانما تطلب في الجائز وفي تقديم
المندوبات بعضها على بعض ~~وصفة~~ صفة الاستخارة ان
يصلي ركعتين يقرا في الركعة الاولى بعد الفاتحة
قل يايها الكافرون وفي الركعة الثانية قل هو الله
احد ثم يدعوا بهذا الدعا بعد السلام
وهو ما رواه البخاري في صحيحه عن جابر الحديث
والدعا وهو اللهم اني استخيرك بعلمك اعرف
واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك
العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم
وانت علام الغيوب اللهم ان كنت
تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي
ومعاشي وعاقبة امري او في عاجل امري
واجله فاقدره لي ويسره لي وبارك
لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر
شر لي في ديني ودنياي وعاقبة امري
او قال في عاجل امري واجله فاصرفه
عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث
كان ثم ارضني به قال ويسمي
حاجته اه ومن اداب ها
ان يفرغ قلبه من جميع الخواطر
بحيث لا ينوي فعل شي عندها
او تركه بل يوكل ذلك لمولاه

دعا الاستخارة

22

وربك يخلق ما يختار ما كان
الخيرة والمشورة لمن ينصح
ويتامل عاقبة امره ليرشد
المستشير لما يصلح له
دينا ودنيا واما المستشار
بهواميي ان شاء سكت
وان شاء انتكلم فيجب عليه
نصحه وشرح الصدر للفعل
والترك اي صفا القلب وطهر
عن الشواغل وكان فارغا
متوجها لما يرد عليه من
قبل الله سبحانه لان الخير
فيه وقد قال بعضهم
العبد ذو ضجر والرب ذو قدر
والدهر ذو دول والرزق مقسوم
والخير اجمع فيما اختار خالقنا
وفي اختيار سواه الشوم واللوم

٧٧ ابيستخير الله

الاستخارة

والا فليستخر الله من غير نظر للخواطر ويتوكل على الله والخير فيما ييسر
له من فعل او ترك واما الاستخارة للغير فلم يرد فيها شيء ولكن
بعض الفضلاء كان يستعملها لان من استطاع ان ينفع اخاه
فليفعل وانما فعلت الاستخارة والمشورة لصعب امر التاليف
لانه قد زلت فيه اقدام لم تؤيد بنور الملك العلام فيما من البيان
المغلق بنظم القرءان واسراره وبيان اعجازه ولانه غرائب علم النحو ومن
معالم يتقدم فيه قدم لم يصلح لهذا العلم وقد علمنا ان النحو اصعب
شيء في العلوم الا من فتح له فيه واصعب منه علم الكلام لان كل علم
عبيد له ولكن بالغت في ذلك وفي المراد اي مراد الشيخ المتقدم و
انما فعلت ذلك ايضا رغبة في دعواه وذلك في خلواته و
الدعاء الصالح حاصل منه ان شاء الله والا نتطلع بهذا التاليف
ربطا وان كنت عاجزا عن وباء مقصده اي اسرار المذكور وعا
جزاعن تحقيق مراده ولكن اقول كما قال بن مالك في التسهيل والشيخ
زروق في قواعد التصوف اذ كانت العلوم منحا الهية اي عطايا
من الله ومواهب اختصاصية فلا يستبعد ان يدخر للمتاخرين ما
لم للمتقدمين لان عجائب القرءان لا تنقضي اعوذ بالله من حاسد يسد
باب الانصاف لان من عادة الحسود لا ينصف احدا من خلق الله
ولا يرضى الا بزوال النعمة عن المحسود ومن علاماته ايضا انه يتغير
على من اثنى عليه في النعم والثناء بهذا الوصف في ذرية الصالحين والمرابطين
لان من دابهم ربما يقولوا في ابائنا خير من ابائكم واجدادنا خير من
ونحن اولى منكم والغالب على من يقول هذا القول كثرة المعاصي ومذاكرة
اهل الغفلة الظلمة ونيتهم مراد الملك في احوال الدنيا وامثال
عبيدها ومع ذلك يستدل بما وقع للاسلاف من ركزمانا وخوارق
العادات انا نحبهما الا يدعيه وان اذاه احد المسلمين ظن انه لا يغفر
الله له وان اذاه هو احدا فلا امر بالضد وغير ذلك من صفاته الـ

بعض

او المقيدة مع الاسد كما سبق في هذا المثال وبالجملة فاعلم ان حاصله
اي حاصل ما ذكرنا من حقيقة المكنية وما هو مشترك فيها انه اتفقت
كلمة القوم وهم اهل هذا الشان على انه اي الامر والشان لا يذكر في
الاستعارة المكنية ولا ينطق به فيها الا المشبه و بشيء من لوازم
المشبه به ليدل ذكره على التشبيه المضمر في النفس اي التصريح به اي يدل
ذلك اللازم وهو لازم المشبه به اعني الاظفار في المثال المتقدم لان ذكر
ها يغني عن ذكر الاسد الذي هو المشبه به المحذوف واما تسميتها كناية
تكون اي المستعمل لم يصرح فيها بالمستعار وهو المشبه به المضمر في النفس
المشار اليه بلازمه الذي هو الاسد بل انما ذكر ما يدل عليه اي
المشبه به وهو ما يخص اي الاسد اعني الاظفار وقد علمت
ان الاظفار من لوازم الاسد المشبه به المضمر في النفس وذكرها يدل عليه
واذا علمت ذلك علمت ان الكناية في اللغة هي الخفاء اذ لا بد
من توافق اللغة والاصطلاح في امر ما :. ولما كان ذكر اللازم
يستلزم العلم بالملزوم ولكن في ذلك خفاء قال وحينئذ
وجه التسمية بالكناية او المكنية ظاهر وذلك لما علمت
من وجود الخفاء السابق في العلم بالاسد المضمر في النفس بسبب ذكر لازمه و
هو الاظفار وحاصله ان العلم بالاسد بسبب ذكر الاظفار فيه نوع خفاء
ولذلك سمي ذكر اللازم مع حذف الملزوم كناية و حينئذ المستعار
وهو الاسد المضمر في النفس المشار اليه بالاظفار اي الدال عليه وذلك
لعلاقة المشابهة وهي اي العلاقة الجرأة والتعدي وهذا اي كون
الاسد مستعارا للمنية في المثال المذكور هو وجه تسميتها اي
استعارة وفي وجه تسميتها استعارة اقوال و على هذا الاجمال
اي بيان وجه المذكور السلف وهو اي السلف لفظ من تقدمكم من ابائكم
واعالي اجدادكم او اقاربكم وانما سمي الفرطاء بذلك لانه ... في التعليم
بل اب الافادة خير من اب الولادة لان اب الافادة يحصل النعيم الباقي ..

والسعادة :

هذه الصفحة اصلها الشيخ
ان تكون في اخر الكراس لكن
ان يسر تنقل بالنسخ
تدارك المحل ها اننا
نقلنا ها في المحل الجديد
وما وقع بها ذلك ان الكثرة
الوفاق وشغل البال
اجارنا الله من الوهن والمحن
بجاه من ترتجى شفاعته بيوم
الحزن صلى الله عليه وسلم
محو الذنوب
وحاصله ان هذه الصفحة
وقعت تكرارا فانظر فلعله
اذا لم تجد التنقيب
اذا كنت مثبت العقد وحا
ضر القلب لست كذا

على اب الافادة خير من اب الولادة

الخبيثة وافعاله الذميمة ولذا قال ابن مرزوق في شرح البردة
قيل لا عيب في الشر مائة وعشرين بيتا ابلغ هذه المدة قال
تركت الحسد فبقيت في السماء. الخامسة ملك اذا امر به ملك عبد
له ضوء كضوء الشمس يقول له قف فانا ملك الحسد اضربوا
به وجه صاحبه فانه حاسد وقال محمد بن عبد العزيز ما رايت
ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد لا عينه ذا بيه ونفس متتابع وكثير
ما يخص المحسود عداوة الحاسد حتى قيل اذا اراد الله ان يسلط
على عبد عدوا لا يرحمه سلط عليه حاسدا كل عداوة قد ترجا
مودتها الا عداوة من عاداك من حسد ا هـ ويصدا فضل عن
جميع الاوصاف لان صاحب الحسد لا يستقيم على الطريقة ولا يثبت
له حال من احوال الصديقين ولا ينال منزلة من منازل المقربين
ولذا قيل الحسود لا يسود ثم شرع في بيان تسميته لان
تسميته الكتاب مما يعين على طلبه وبتسميته يصير مقصدا فيما سعى
فيه فقال وسميته اي هذا الكتاب بالجواهر المنثورات
في تحقيق معاني رسالة الاستعارات وقد بذلت المجهود
في ذلك قصدا مني هذا الشيخ المذكور ومن بعده ممن يريد
الانتفاع به من خواص المخلوقات اذ لا يشتغل بعلم البيان الا من
كان من خاصة الطلبة اذ غيرهم انما يشتغل بنوازل الخصام
وجمع مقاصد العوام على انه جمعته على سبيل التلفيق ويصلح للمبتدي
واني تركت فيها كثير المذاهب والاقوال لان ذلك مما يشوش
ويشغل قلب التلاميذ واني اعتمدت ايضا على ما يصلح بهذا المراد
من ترتيبه وتبيينه والجري على التحقيق فيه ما امكنني وهو تذكرة
لي ولمن هو مثلي واما ذوي البدائع فعليهم بالمطول وحواشيه انه
من الة المسودات لا يركب الالات والا كل من استطعم ما فيه
وجده وسيلة لغيره وليس له ان يحكم قبل التامل بما فيه ويتوفقه

على المبتدي

معي

مع غيره من المحققين جعله الله خالصا لوجهه وتقبل الله ذلك منا بمنه
وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما اما قول والله الموفق
للصواب واليه المرجع والمآب **المجاز في اللغة** هو في الاصل مصدر ميمي
من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها
الاصلي او المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلي
كذا في اسرار البلاغة قاله الملوي نقلا عن السعد او بمعنى جعلت
كذا المجاز الى حاجتي اي طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه قاله
الخطيب والى ذلك اشرت بقولي **وهو اسم مكان وهو موضع الجواز**
اي المرور والتعدي فكل محل تمر الناس فيه لحوائجهم يسمى مجازا لغة **وهو
في الاصطلاح** اي التواطؤ على امر ما قولا او فعلا اصطلاحا فكل امر تواطؤ توافق
عليه علماء عصر من الاعصار يسمى اصطلاحا وهو من الادلة الشرعية **ينقسم**
اي المجاز في الاصطلاح **الى قسمين مفرد** قيده حيطة للتعريف عن التجوز
في الكلمة الواقعة في تعريفهم اعني الكلمة الواقعة في قولهم الكلمة المستعملة
الخ الا المراد بها موضوعها الحقيقي ولان حقيقة المجاز المفرد تباين
حقيقة المجاز المركب فلا يمكن جمعهما في تعريف واحد تحقيقا لتحصل معرفة
حقيقة كل منهما بخصوصها **ومركب** وسيأتي تعريفه ان شاء الله
فالمفرد في الاصطلاح **هي الكلمة المستعملة** اخرج الكلمة قبل الاستعمال
فانها ليست بمجاز كما انها ليست بحقيقة **في غير معنى وضعت هي له**
اخرج الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او مشتركا لان هذه الثلاثة مستعملة
فيما وضعت له وليست بمجاز **في الاصطلاح الذي وقع به التخاطب**
المستعمل وهو متعلق بوضعت وبالاصطلاح تعلق بغير لاشتماله على [illegible]
المغايرة قاله السعد وفيه رد لمن لم يدخل المجاز المستعمل فيما وضع
له في اصطلاح آخر كلفظ الصلاة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع
في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس مستعملا
فيما وضع له في الاصطلاح الذي وقع به التخاطب اعني الشارع ولم يخرج عن

الحقيقة

الحقيقة ما يكون له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلاة المستعملة
بحسب الشرع في الأركان المخصوصة فإنه يصدق عليه أنه كلمة مستعملة
في غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح
التخاطب المستعمل وهو الشرع اهـ وذلك لعلاقة متعلق بالمستعملة
أي الكلمة المستعملة في غير ما ذكر لملاحظة علاقة وهي بفتح العين كما
قاله عصام وقال وأما بالكسر ففي الأمور الحسية قال في الصحاح بالكسر
علاقة السوط ونحوها وبالفتح علاقة الحب اهـ احترز بهذا القيد
الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا إلى كتاب لأن هذا الاستعمال ليس لملا
حظة علاقة وإن أريد بالمستعملة المستعملة في الاستعمال الصحيح
خرج الغلط بقيد المستعملة واستغنى عن ذكر العلاقة حينئذ ولكن
ذكره أولا لما علمت من صعب أخذ القيد القادم من الأول مع قرينة
منصوبة للدلالة على قصد المتكلم مانعة من إرادة ما أي شيء وضعت
أي الكلمة له أي لذلك الشيء والمعنى أن القرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي
لأن المجاز قد وقع فيه النقل من المعنى الأصلي إلى المعنى المناسب له من غير
التفات إلى ذلك المعنى الأصلي وحينئذ يمكن الالتفات إليه وإرادته مع
المعنى المنقول إليه يسمى كناية لا مجازا احترز بهذا القيد أي الكناية
لأنها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز إرادة ما وضعت له هذا هو
التحقيق كما هو مذهب الخطيب خلافا للسكاكي بأنها حقيقة
فإذا تقرر هذا فاعلم أن الكناية في اللغة مصدر كنى يكني كناية كهدى
يهدي هداية وتقول كنيت بكذا عن كذا وكنوت إذا تركت التصريح به
وهو بتخفيف النون في الكل وفي الاصطلاح لفظ أريد به لازم معناه
مع جواز إرادته معه أي إرادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد
بكسر النون المراد به طويل القامة مع جواز أن يراد حقيقة طويل النجاد
أيضا فظهر أنها تخالف المجاز من جهة إرادة المعنى الحقيقي مع إرادة
لازمه كإرادة طويل النجاد مع إرادة طويل القامة بخلاف المجاز فإنه

لا يجوز

لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي انظر الشعر فان قلت ما الفرق بين الكناية والمجاز على ما ذهب اليه الخطيب من انها من المجاز ايضا قلت في الكناية الا خبار عن المعنى الحقيقي بخلاف المجاز فلا يجوز الاخبار عنه ولا الارادة ثم فافترقا فان قلت في المجاز لا بد من تصور المعنى الحقيقي لينتقل منه الى غيره فلنا لا يعد في ذلك انه لا يلزم من تصوره جواز الاخبار عنه فالكناية يجوز فيها الاخبار الحقيقي بخلاف المجاز كما سبق فان قلت القيد الثاني وهو اشتراط القرينة تغني عن ذكر العلاقة لان القرينة ما نصبه المتكلم دليلا على قصده وليس مع الغلط نصبا قلت العلاقة لا بد فيها من الملاحظة بخلاف القرينة ولان القيد الثاني لا يغني عن الاول في التعريف والا لوجب ان يستغني بالخاص عن العام في كل رسم انه ما يخرج العام يخرجه الخاص حيث قدم العام فلا يستغني عنه بالخاص لان ذكره قبله فيه فايدة بخلاف ذكر الخاص قبل العام فليس لذكره بعده فايدة وفيه اعني ما ذكره الشارح اعني عدم الاستغناء فيه بحث كما علمت وان اراد الاستغناء في الجملة فصحيح فليتامل فاذا علمت ما تقدم من انه لا بد من اعتبار تخاطب المستعمل فاطلاق الصلاة مثلا على الاعمال التي تعبر بها العبادة المخصوصة من الركوع والسجود ونحوهما من التكبير والقراءة والتسليم مجاز لغة لان المستعمل اللغوي انما يستعملها حقيقة في الدعاء لان الصلاة في اللغة دعاء واطلاقها على الصلاة الشرعية بالنسبة لعرف اللغة مجاز كما ترا وكذلك اطلاقها اي الصلاة شرعا على الدعاء مجازا بالنسبة الى عرفه لانها في عرف الشرع انما تطلق حقيقة على الاعمال المخصوصة واطلاقها على الدعاء مجازا ايضا وهو مصدر اسم فيض ايضا اذا رجع وكذلك استعمال الاسد وهو المفترس في معنى الرجل الشجاع اي شديد القلب عند الباس وشجاع كسحاب وغراب وكتف

وكتاب

وكتاب انظر القاموس كما في قولك رايت اسدا يبيع ويشترى
وان العلاقة حينئذ بين الاسد والرجل الشجاع هي قوة
البطش وان القرينة اي معنى وضع له هو وصف
المستعمل في الاسد في الرجل الشجاع الكونه قوي البطش بالبيع والشراء
لان الاسد المعلوم لا يبيع ولا يشترى وذكر لها الدليل على انه اريد
بالاسد غير المعلوم وهو الرجل الشجاع لانهما اي البيع والشراء من
احوال المشبه بالاسد وهو الرجل الشجاع لان المشبه به الذي
هو الاسد لا يناسبه البيع والشراء وانما يناسبان المشبه وذكرهما
قرينة مانعة من ارادته بالاسد معناه الحقيقي ولما فرغ
من ذكر المجاز المفرد شرع يذكر المجاز
المركب فقال المركب اي المجاز المركب وهو كما قال
الشهر فنديدي في رسالته المجاز المركب هو اللفظ المركب
المستعمل في غير معنى وضع له باعتبار ملاحظة علاقة وقرينة
كملاحظة علاقة وقرينة المفرد اي لا بد من اعتبار علاقة وقرينة
مانعة من ارادة الموضوع له في المجاز المركب كاعتبارهما في المجاز المفرد
في كون القرينة مانعة المستعمل من ارادة الموضوع له وان اردت
معرفته وسيأتي تمثيله في بيان الاستعارة التمثيلية ان شاء
الله تعالى ثم رجع الى المجاز المفرد فقال والمجاز المفرد ينقسم ايضا
باعتبار المجاز المرسل والاستعارة الى قسمين لانه اما ان يكون
اي المجاز المفرد استعارة واما ان يكون مجازا مرسلا وحينئذ
فان كانت العلاقة فيه في المجاز المفرد غير المشابهة بان كانت
اي العلاقة بينه السببية والمسببية او كانت العلاقة فيه غير
المشابهة بان كانت الحالية والمحلية كاطلاق الظرف على المظروف كقولك
اشتريت طاجين وقلة زيتة بكذا لانه لم يشتر الظرف وانما اشترى
المظروف وكذا اطلاق الصدر على القلب والنادي على اهله فليدع نعم

يقولون

وليعدع ندائه اهل مجلس والغادي المجلس والعلاقة فيما ذكر المحالية والمحلية او كانت العلاقة فيه غير المشابهة بان كانت اللازمية والملزومية كاطلاق الراس والرقبة على الحيوان ومنه قوله تعالى فتحرير رقبة بيشترط بهذا النوع استلزام الجزء للكل فلا يجوز اطلاق اليد ونحوها على الانسان بخلاف الراس والرقبة والوجه ونحو ذلك لانه لا يوجد بدونها والعلاقة فيه اللازمية والملزومية لان الكل لازم للجزء او العلاقة فيه غير المشابهة بان كانت الاطلاقية والتقييدية كاطلاق المشفر على شفة الانسان لانه انما يستعمل في مشفر الابل وذلك معتبر واطلاقه على شفة الانسان من باب اطلاق المقيد على المطلق والعلاقة فيه الاطلاقية والتقييدية وغير ذلك من العلاقات غير المشابهة كاطلاق المظروف على الظرف واطلاق المسبب على السبب لان العلاقة غير المشابهة لا تنحصر فيما ذكر فهو مجاز مرسل وانما سمي بذلك لارساله عن ادعاء المشبه وهو شفة الانسان مثلا من جنس المشبه به وهو مشفر الابل وهذا التعليل اولى من قول عصام في بيانه بقوله لعدم تقييده بعلاقة واحدة لانه انما يجري في المجاز الكلي لا في كل جزء منه لتقييد كل فرد بعلاقة واحدة وعلاقة كاطلاق السبب على المسبب كما ذكرنا وهو تفرق الاجزاء الحسية الذي هو السبب في التألم عليه ولا شك ان التألم سبب عنه في قوله اذكر خليلي من عصيانه تخالفه لان المراد بالانكسار هنا التألم كانه قال تألم قلب خليلي من عصيانه الخ والى هذا اشار بقوله والانكسار الانكسار الذي هو تفرق الاجزاء سبب للتألم وهو اي التألم مسبب عنه اي عن الانكسار وهو من اطلاق السبب الذي هو الانكسار على التألم الذي هو المسبب عنه وان العلاقة بينهما جنس السببية والمسببية كما ترى ذكره الامثلة المتقدمة والله اعلم باسرار الاشياء وعجايب مصنوعاته واما ان كانت العلاقة فيه

اي المجاز المجرد المشابهة وهي استعارة في نحو قولك رايت بحرا في المسجد اذا اريد به العالم والعلاقة جبنئذ بين البحر والعالم المشابهة وهي الفيضان وان القرينة قولك في المسجد وقد علم ان القرينة حالية او لفظية وان كل استعارة مجاز دون العكس
لان كل استعارة لابد فيها من المجاز بخلافه فانه قد يكون استعارة وقد لا يكون كما في المجاز المرسل اذ لا يسمى استعارة بل ضدها كما علمت ذلك من تقسيم المجاز السابق وانما قلت استعارة من غير وصفها بالمصرحة لان وصفها بذلك يوجب بحثا واعتراضا كما للملوي وذكر التقييد بالمصرحة يقتضي ان المجاز الذي علاقته المشابهة لا ينحصر في المصرحة بل يشمل المكنية عند السلف وصاحب الكشاف فان المصنف سيصرح بانها عندهم بانها عندهم لفظ المشبه به المستعار للمشبه المضمر في النفس المرموز اليه بذكر لازمه وسيقول وهو المختار فالاستعارة مجاز علاقته المشابهة اي يقصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فلا يكفي وجود المشابهة بين الطرفين من غير قصد اليها فاطلاق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل في الغلظة والتدلي فهو استعارة وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق فمجاز مرسل كاطلاق المرسن على الانف اذ لم يقصد التشبيه فاللفظة باللفظة الوحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا باعتبارين وذلك اذا كان بين ذلك المعنى والمعنى الحقيقي نوعان من العلاقة احدهما المشابهة والآخر غيرها كما صرح به الشيخ عبد القاهر ولما فرغ من تقسيم المجاز الى مجاز مرسل واستعارة تشرع في تقسيم الاستعارة فقال الاستعارة وهي كما قال الخطيب ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد او رايت زيدا اسدا مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له انتهى وقال السعد في مختصره

المجاز

نحو زيد

زيد اسد ورايت زيد اسدا مما يكون الكلمة مستعملا فيما وضع له الحق ولذا قال السعد وان تضمن تشبيه شيء به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصرف عليه انه تضمن تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على ان ما في قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون استعارة كما في رايت اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد واستدلالهم على ذلك بانه قد وقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة باطل لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا على الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة اي مجترئ صائل علي وكقوله والطير اغربة عليه اي باكية اهـ وقال اعني السعد في مطوله وكذا الكلام في نحو قولك لقيت اسدا اي شجاعا كالاسد واما اذا ذكر المشبه به بالكلية لكن اتى بوجه التشبيه نحو رايت اسدا في الشجاعة ونحو قوله والاحت من بروج البدر بعدا بدور الخ ففيه اشكال لان ترك المشبه لفظا وتقديرا واجراء اسم المشبه به عليه يقتضي ان يكون هذا استعارة وذكر وجه الشبه يقتضي ان يكون تشبيها اي رايت رجلا كالاسد في الشجاعة ولاحت من قصور مثل بروج البدر في البعد فبينهما تدافع وذكر الافاضل في حواشي السلف والظاهر ان هذا من باب التشبيه لان المراد بكون المشبه مفردا اعم من ان يكون جزءا او جزء كلام كما في قوله تعالى صم بكم عمي او يكون في الكلام ما يقتضي تقديره كما في قولك رايت اسدا الشجاع الخ ايضا تنقسم الى ستة اقسام

كل قسم يقابله قسم فالأصلية تقابلها التبعية والتصريحية تقابلها
المكنية والتحقيقية تقابلها التخييلية ولذا قلت أصلية وتبعية
وتصريحية ومكنية وتخييلية ثم بدأ بالاستعارة الأصلية فقال
فالاستعارة الأصلية تكون في اسم الجنس حقيقة وهو الدال على نفس
الذات الصالحة بأن تصدق على كثيرين من غير اعتبار وصف من الأوصاف
في الوضع الأصلي كأسد إذا استعير للرجل الشجاع والقتل إذا استعير
للضرب الشديد والأول عين والثاني اسم معنى وذلك إن كان المستعار
اسم عين كالأسد للرجل الشجاع مثلا أو تأويلا باسم الجنس لتنزله منزلة
اسم الجنس إن كان المستعار علما وذلك كاستعارة حاتم للمتشخص
ذي فهاهة وهي في اللغة عدم الفصاحة لأنه متناول باسم الجنس كحاتم
في نحو اليوم رأيت حاتما لأن الاستعارة إنما تمتنع في العلم الغير المتضمن وصفية
بواسطة اشتهاره بوصف لأن الاستعارة مبنية بعد التشبيه على جعل
المشبه من أفراد المشبه به ادعاء فلا بد أن يكون المشبه به كليا والعلم ليس
بكلي فإذا تضمن وصفية ما بواسطة اشتهاره بوصف أول بكلي ليصح
بعد التشبيه جعل المشبه من أفراد ذلك الكلي كحاتم في قولنا حاتم أحسن
فإنه متضمن وصفية الجود وكمادر المتضمن الاتصاف بالبخل وسحبان بالفصاحة
وباقل بالفهاهة وحينئذ يجوز أن تقول رأيت حاتما وما
بعده على سبيل التشبيه والاستعارة لما علمت من خروج ما ذكر
من حاتم وغيره عن العلمية وتأويلها بالجنسية ولذا يجوز أن
يشبه شخص بحاتم في الجود ويتأول حاتم فيجعل موضوعا للجواد ادعاء
سواء كان ذلك الرجل المعهود أو غيره كما أن أسدا يتناول الحيوان
المفترس والرجل الشجاع ادعاء كذلك حاتم يتناول الرجل المعهود
وغيره ادعاء أي ادعينا أنه موضوع لما يتناولهما وبهذا التأويل
يتناول حاتم الفرد الغير المتعارف فلفظ الجواد استعارة انظر السعد وإنما سميت
استعارة أصلية لكونها أي الاستعارة الأصلية ليست متفرعة عن

وعلى تسمية الاستعارة الأصلية أصلية

الغير

عن الغير بل هي مستقلة براسها فالعلاقة التبعية اولا نظر له في الجملة للتبعية لان بعض افرادها وهو استعارة المصدر والمتعلق اصل الاستعارة المشتق والحرف وبهذا الشيء تعتبر المعاني بعلى على وجه التسمية بالتبعية او ان اهل الكتب من قولهم هذا اصل اي كتبي و النسبة على كل من الاوجه للمبالغة ثم شرع الان يتكلم على التبعية بقوله واما ان كان المستعار مشتقا وهو الفعل واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وامثلة المبالغة واسم المكان واسم الزمان واسم الالة او حرفا فا استعارة تبعية وذلك كالاستعارة لفظ قتل لفظ ضرب وان العلاقة بينهما حيث زيادة الالم نحو قتل زيد عمروا لانه يعني انه ضربه ضربا موجعا واذا علمت ذلك فاعلم انه لا اشكال ان استعارة لفظ قتل للفظ ضرب مذكوره اي الاستعارة فيه اي لفظ قتل لانه مستعار للضرب والاستعارة مذكورة في قتل اي جرت فيما في قتل ابتدا لانه هو الذي ذكرناه وتلفظنا به واستفرناه للضرب والاستعارة المذكورة في قتل انما هي بعد جريانها اي الاستعارة تقدير اولا في مصدره اي مصدر قتل وهو القتل وفي الجملة فاعلم ان الحاصل معنا تذكر ان قتل هو مستعار للفظ ضرب وذلك بعد تقدير الاستعارة في مصدره اي مصدر قتل وهو لفظ القتل للفظ الضرب فاذا عرفت ما ذكرنا حينئذ استعارة قتل مصرحة بها لان اللفظ للضرب وتابعة للاستعارة لفظ القتل للفظ الضرب حيث كانت الاستعارة في لفظ قتل مصرحة بها فيه وتابعة لاستعارة اي في مصدره وهو القتل يريد ان الاستعارة مقدرة في القتل ومذكورة في فعله وهو قتل اي ان الاستعارة القتل للضرب مقدرة والاستعارة قتل لضرب مذكورة فيه واذا حصل لك هذا فاعلم ان ذلك مثال كل مستعار من المشتقات ثم شرع الان يتكلم على الاستعارة التبعية في الحرف فقال واما ان كان المستعار حرفا فلفظ حرف اي حرف

وفي الاستعارة التبعية الخ

الاستعارة التبعية في الحرف

في

وهي استعارة تبعية ايضا وذلك لجريان الاستعارة في لفظ الحرف

مصرحة فيها ابطا حالة التركيب ثم ابعد جريانها اي الاستعارة

تقديرا في متعلق معناه وذلك كاستعارة لام التعليل للام العاقبة

كاستعارة حرف الظرف لحرف الاستعلاء في نحو قوله تعالى لاصلبنكم في جذو

ع النخل وفي نحو قوله تعالى فالتقطه ءال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا

ومعلوم ان التصليب الواقع في الاية ليس في الجذوع بل عليها والجذ

ع بكسر الجيم ساق النخلة والجمع جذوع بضم الجيم ووزنه فعل

بكسر الفاء كعلم وعلوم ومعلوم ان الالتقاط ايضا ليس لاجل العداوة

والحزن بل ذلك لاجل المودة والتبني وان العداوة والحزن عا

قبة ومئاله اي مئال الالتقاط العداوة والحزن وحينئذ اذا علمت ما سبق

فالاستعارة في الفعل مصرحة فيها ابطا في الفعل تابعة للاستعارة في متعلقها

اي متعلق الفعل وهو الذي يعبر به عن معناها وهو الظرفية اي فالاستعارة

في الفعل ابطا تابعة لاستعارة الظرفية للاستعلاء وهو متعلق في الاستعارة

متعلقها كما قرر قال اي استعارة لفظ الفاء الفظ على بعد استعارة

الظرفية تقديرا اي بعد استعارة الظرفية تقديرا للاستعلاء وهي

اي الظرفية متعلق معنى الفاء اذ بها اي الظرفية يعبر عن معناها اي معنى

الفاء عند السؤال عنها اي المعنى للاستعلاء وهو متعلق في الاستعارة

الظرفية اي استعارة الظرفية تقديرا للاستعلاء وكذلك جرت الاستعا

رة لفظا في لام التعليل الذي استعير للام العاقبة اي المستعير لفظا للام

التعليل للام العاقبة في قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا كما تقدم استعارة

لفظ الفاء التي للظرفية لعلا التي للاستعلاء في قوله لا صلبنكم في جذوع

النخل وذلك بعد جريانها اي الاستعارة في متعلق معناه وهو ما يعبر

به عن المعنى اي معنى لام المعنى الذي يعبر به عنه هو التعليل ويكون جوابا عن

قولك ما معنى اللام اذ جوابه هو التعليل الذي هو المستعار للصيرورة

جلا انه صح هذا فاعلم ان الحاصل في استعارة لفظ الحرف تابعة للاستعا

فيجب على لام العاقبة ولام التعليل

قوله الفاء لا يخفى ان الشيخ يعبر به عن ... الدال الذي على الظرفية وهي موكيفة من حرفين ... من تغيير ... فقال فيما يعود للمعنى من علا وهذا ... تكيف ... [illegible]

... على لام الصيرورة

اي يعبر به

ما يعبر بما يعبر به معنى الحرف عند السؤال عن ذلك المعنى وذلك كما تقدم
في جريانها الاستعارة في المشتق لفظا والمشتق الفعل واسم الفاعل واسم
المفعول والصفة المشبهة وأمثلة المبالغة واسم الزمان واسم المكان كما سبق
وذلك بعد جريانها تقديرا لأن الاستعارة ملحوظ في لفظ المشتق كاستعارة ضربا
المشتق من الضرب لقتل في قولك قتل زيد عمرا بمعنى ضربه ضربا مولما ولابد
جريان الاستعارة تقديرا في المشتق منه وهو المصدر الذي هو الضرب مثلا
ولذا قال السمرقندي في رسالته والاستعارة التبعية لجريانها في الألفاظ المذكورة
بعد جريانها تقديرا في المصدر إن كان المستعار مشتقا وبعد جريانها
في متعلق الحرف إن كان حرفا والمراد بمتعلقه ما يعبر به ويعبر به عن معنى
الحرف اهـ قال الملوي في شرح هذا المحل وإنما اعتبر جريانها في المصدر
والمتعلق أولا لأن الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه
موصوفا بوجه الشبه أو بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وإنما يصلح
للموصوفية الحقائق أي الأمور المتقررة الثابتة كقولك جسم أبيض وبياض صاف
دون معاني الأفعال والصفات المشتقة لكونها متجددة غير متقررة بواسطة
دخول الزمان في مفهومها أو عروضه لها أي للصفات دون الحروف وهو ظاهر
وأما الموصوف في نحو شجاع باسل أي أسد وجواد فياض وعالم نحرير فليس هو
الموصوف بل الموصوف محذوف أي رجل شجاع باسل كذا ذكره القوم وذلك
يقتضي أن يكون الاستعارة في أسماء الزمان والمكان والآلة أصلية لأنها تصلح
للموصوفية نحو مقام واسع ومجلس فسيح ومنبت طيب وغير ذلك ولا تقع أوجل
في التبعية فقد خصوا ما يشتق من الفعل بالصفة المشتقة وهذا ليس بصحيح
بالاتفاق ولهذا صرحوا بأن تعريف الصفة بما دل على ذات باعتبار معنى
هو المقصود غير صحيح لانتقاضه باسم الزمان والمكان والآلة فإن المقتل
مثلا اسم للمكان باعتبار وقوع القتل فيه فيتحصل من كلامهم أن الاستعارة
فيها أصلية لا تبعية وأن التشبيه يعتبر في نفسها لا في مصادرها وفي جميع
ذلك بحث للقطع بأنا إذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه

ضربا شديدا

ضربا شديدا كان المعنى على تشبيه ضربه بالقتل وان الاستعارة في المصدر
لا في نفس الفعل والتحقيق ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي يكون
القصد بها الى المعاني القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعنى
القائم بالذات هو المنظور اليه من سائر المشتقات والمقصود الاهم الجدير
بان يعتبر فيه التشبيه اذ لو لم يكن المقصود ذلك لوجب ان تذكر الالفاظ الدالة
على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات هذا خلاصة كلام السعد
في الشرح اه وقال ايضا واعلم انه ليس المعنى بان الاستعارة في المصدر قبل
المشتق ان يجري التشبيه فيه في الفعل ويستعار الفعل ويتكلم بالمستعار اولا
ثم بالمشتق ثانيا اذ لا دليل على ذلك بل لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل
بل المراد ان استعارة المشتق باعتبار مصدره فكانه استعير لكونه الاصل
الجدير بان يقع التشبيه والاستعارة فيه وهو المنظور اليه في المشتق ولما كان
ذلك دقيقا قصرت العبارة عن ايضاح المراد فيه فاوهم خلاف ما قلنا قوله
ومتعلق معنى الحروف الخ قال في حاشية الحروف اه والحاصل ان متعلق معنى الحروف هو
هو ما يعبر به **اي ما ينطق به عند تعبير ذلك المعنى كقولك ما معنى اللام**
فتقول معناه التعليل فمتعلق معنى الحرف ما به التعبير وهو التعليل م
مثلا اذ التعليل عبر به عن معنى اللام كما ترى والحاصل ان متعلق معنى الحروف
ما وقع به تعبيره وليس متعلق المعنى ما يتعلق به الحرف من فعل وما فيه رائحته
كاسم الفاعل وما عطف عليه فيما طبق ومثل الاستعارة في المشتق نطقت
الحال او الحال ناطقة بكذا فيقدر تشبيه الدلالة بالنطق في ايضاح المعنى
وايصاله الى الذهن ويقدر دخول الدلالة في جنس النطق بالتاويل المتقدم
واستعير له لفظ النطق للدلالة ثم اشتق الفعل او الوصف به فالاستعارة
المفردة في المصدر اصلية والاستعارة في الفعل والصفة تبعية لتبعيتها لاستعارة
لفظ النطق للدلالة على ما تقدم او للتشبيه المقدر فيه او فيهما وان اريد بالفاظ
الدالة على النطق لا باعتبار التشبيه بل باعتبار الدلالة لازمة للنطق
كان مجازا مرسلا لان اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد يجوز ان يكون مجازا

على المعنى اي بمتعلق معنى الحروف

مرسلا

سلا

وان يكون الاستعارة باعتبار بين ذلك المعنى والمعنى الحقيقي لتعدد
العلاقة احداهما المشابهة والاخرى غيرها كاستعمال المشفر في شفة الانسان فانه
استعارة باعتبار قصد التشبيه في الغلظ ومجاز مرسل باعتبار استعمال المقيد في
المطلق اعني مشفر البعير في مطلق الشفة كما صرح به الشارح وقد مثله بعضهم ايضا بنحو ما
استعارة في الحرف فمثل الصاحب كما مر ان المثال في نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا فيقدر تشبيه ترتب نحو العداوة والحزن على نحو الالتقاط بترتب العلة
الغائية كالمحبة والتبني عليه اي الالتقاط والجامع داخل في مفهوم الطرفين وهو
الترتب الاعم منهما فان قيل الترتب المشبه به غير حاصل فيلزم عدم حصول الجامع
والجامع يجب ان يكون في المشبه به اقوى قلنا هذا مبني على ان المشبه به ترتيب
محبة سيدنا موسى وتبنيه اما اذا كان ترتب مطلق المحبة والتبني فهو حاصل
وهو اقوى في اعتبار ان الترتب المشبه به هو الاصل والترتب المشبه خلاف الاصل
والترتب الكلي متعلق معنى اللام فقدر استعارة الترتب الكلي المشبه به
بسبب التشبيه لمعنى اللام الذي يكون مقتضاها بحسب الاصل ترتب غرض مخصوص
وذلك الترتب الجزئي فيسان بعدها انه قدر التشبيه والاستعارة اولا في ترتيب
العلة الغائية اي الغرض وتبعها التشبيه والاستعارة في الكلام كما مر في
نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الفعل اعني نطق وصار متعلق معنى اللام
حكم المصدر اي النطق هذا هو المشهور وصرح الشارح في رسالته المعمولة
في الفارسية بان الاستعارة في الحروف لا تكون الا تبعية للتشبيه الواقع في المتعلق
من غير ان يستعار المتعلق ولعل هذا اقرب الى التحقيق لانا انما جعلنا استعارة
في المشتق تبعا للاستعارة في المصدر ليشتق منه الفعل ونحوه حتى تسري
منه الاستعارة الى الفعل ونحوه واما هنا فلا حاجة الى اعتبار استعارة في المتعلق
ولا دليل عليه الا مناسبة بعضية بين البعض وبين الفاظ اللام وما ذكرنا
على الوجه المتقدم هو التحقيق خلافا لما ذكره الخطيب اهـ شيخ
ثم شرع الان يتكلم على الاستعارة الترشيحية فقال **واما الاستعارة الترشيحية**
فهي التي وقع الترشيح فيها اي الاستعارة الترشيحية **في المستعار** وهو لفظ

المشبه

المشبه به في نحو قولك رايت زيدا اسدا حالة كونه يتوفي او حالة كونه
يبيع ويشتري او رايت بحرا يفتي المسائل ويفصلها على طريق التحقيق
بان يكون ذلك مطابقا لقول عدل وموفقا على اصول ذلك العلم الذي الكلام فيه
ويفتي في المسجد وانما سميت الاستعارة المذكورة تصريحية للتصريح
فيها بالمستعار الذي المشبه به اي اللفظ المختص به المشبه المحذوف وا
المستعار هو الاسد والبحر المشبه بهما في المثالين السابقين وانما نقابلها
الاستعارة التصريحية المكنية وهي تشبيه امر كتشبيه الرجل الشجاع
بامر اخر وذلك كالمكنية والحال ان التشبيه الواقع بين الامرين
المذكورين من غير تصريح فيهما بشيء من اركان التشبيه سوى التصريح
بالمشبه وهو المنية في المثال المذكور واذا علمت حقيقة المكنية
فلابد ان يدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس حينئذ امر لازم يعم المشبه
به كما في قولك اظفار المنية نشبت بفلان واذا علمت ما تقدم علمت
ان المنية المذكورة مشبهة في الاغتيال والفتك بالاسد وهو على ما
سبق مركوز لم يذكر الا المشبه بالاسد هو المنية وانه قد حذف ما سواه
من اركان التشبيه وانما اوتي بشيء من لوازم المشبه به وذلك الشيء اللازم
للاسد المشبه به الرجل الشجاع هو الاظفار لان الاظفار من لوازم الاسد
المشبه به واذا علمت ما ذكرناه من حقيقة المكنية كما هو راي جمهور
القوم وعلمت شرطها وهو ذكر لازم المشبه به علمت ان اركان التشبيه
اربعة احدها المشبه بالاسد في المثال السابق وهو المنية والاخر
المشبه به وهو الاسد والثالث ادات التشبيه وهي الكاف
وكان يستأنيد الكاف للتوكيد واصلها للتشبيه وقد تستعمل عند الكوفيين
الخبر من غير فصل الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو زيد اخوك
وكانه قدم من الاداة مثل وما في معناها من سائر ما يشتق من المماثلة
والمشابهة والمضاهة وما يؤدي معناها كشبه وكاف ونحو ونظير وما اشبه
ذلك فتحقق ان الاصل في الكاف ونحوها مما يدخل على المفرد كلفظ شبه ونحو

المثل

اعرف اركان التشبيه وهي
اربعة

ومثل بخلاف كان وبما نقل ويشابه ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعلى او كصيب من السماء على ان التقدير او كمثل ذي صيب لان المقدر في حكم الملفوظ وأما كان ونحوها مما ادل فيه على ان تلى المشبه نحو كان زيد الاسد وحقيقة الاداة هي ما يتوصل به الوصف الى المشبه بمشاركة المشبه به في الوجه ولذا قال قال الاخضري في الجوهر المكنون : اداته كاف كان مثل : وكل ما

ثم الاصل : ان تلي ما كالكاف ما تشبه به بعكس ما سواه بلا علم والتنبيه والرابع وجه الشبه وهو ما يشترك المشبه والمشبه به فيه قال السعد في المختصر اي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس لوجه الشبه وذلك الاشتراك يكون تحقيقا وتخييلا والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او كليهما الا على سبيل التاويل نحو ما في قوله وكان النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل ويروى بين دجاها والاضمير للنجوم سنن لاح بينها ابتداع : اهـ وقال في المطول في شرح كلمة التلخيص فان وجه التشبيه فيه اي هذا التشبيه المذكور في هذا البيت هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي اي تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به الا على طريق التخييل وبيان وجودها في المشبه به على طريق التخييل انه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يامن ان يناله مكروه شبهت البدعة وكل ما هو جهل بالظلمة وكذلك يلزم بطريق العكس اذا اريد ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم يقابل البدعة كما ان النور يقابل الظلمة . وشاع ذلك وهو كون البدعة والجهل كالظلمة والعلم والسنة كالنور حتى تخيل ان الثاني مما هو السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك وهو تخيل ان البدعة

ان البدعة هو

وكل ما هو جهل ما له سواد او ظلام كقول الشاعر سواد الكرم في جبين فلان فيصل بسببه تخيل ان الثاني ما له بياض واشراق والاول والاول ما له سواد او ظلام تشبيه النجوم بين الدجا بالسنن بين البدع كتشبيه النجوم ببياض المشيب في سواد الشباب من جهة ان ابيض في اسود فيما كان سواده متخففا او ممتنعا بالانوار التي هي الازهار اللامعة بين النبات الشديد الخضرة فيما كان سواده بحسب الابصار فقط فهي ان اشتراك النجوم بين الدجا والسنن بين البدع في كون كل منها الاشياء بيض بين شيء اسود على طريق التاويل و تخييل ما اليسر بمنلون متلونا وقد علم ان قوله وهو يسن للاح بينهن ابتداع من باب القلب والمعنى سنن لاح بين الابتداع وكان الدجيفة فيه بيان كثرة السنن حتى كان البدعة هي التي بينها لاح بتقييد ما ووجه التشبيه اما غير خارج عن حقيقة المشبه والمشبه به بان يكون تمام ماهيتهما او جزء منها كتشبيه ثوب باخر في نوعهما او جنسهما كهذا القميص مثل هذا الكتان او الثوب او القطن او خارج عن المشبه والمشبه به صفة قايمة بهما ضرورة اشتراكهما فيها وهي اما حسية او مدركة باحد الحواس كالكيفيات الجسمية المختصة بالاجسام وما يدرك بالبصر وهو قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين تلتقيان فيفترقان الى العينين والمدرك بها الالوان والاشكال والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر كالدايرة ونصف الدايرة والمثلث والمربع وغير ذلك ومن المدرك المقادير جمع مقدار وهو كم يتجزيه الى متصل قار الذات كالخط والسطح ومن المدرك ايضا الحركات وهي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج ولا يجعل المقادير والحركات من الكيف تسامح وكذلك يكون مدركا ما يتصل بها كالحسن والقبح الذي يتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة

وهو

الذي

التي هي مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل
والحركة ومن الكيفيات الجسمية السمع وهو قوة مرتبة في العصب
المفروش على باطن سطح الصماخ يدرك بها الاصوات الضعيفة والقوية
التي بين بين والصوت يحصل بالتموج المعلول للقرع المقروع الذي هو
امساس عنيف والقلع الذي هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع
للقارع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة
وضعفها ومنها الذوق وهي قوة منبثة في العصب المفروش على
جرم اللسان والمدرك بالذوق الطعم كالحلاوة والمرارة والملوحة
والحموضة وغير ذلك ومن الكيفيات الشم وهي قوة في الزائدتين مقدم
الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي والمدرك الروائح ومن الكيفيات
ايضا اللمس وهي قوة سارية في البدن يدرك بها الملموسات من الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة
والخفة والثقل وما يتصل بالمذكورة كالبلة والجفاف واللزوجة وا
والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك ومنها النفسية كالكيفيات
النفسانية المختصة بذي النفس من الذكاء وهي شدة قوة النفس
معدة لاكتساب الاراء والعلم الادراك المفسر بحصول صورة الشيء عند
العقل وقد يقال على معان اخر والغضب وهي النفس مبدا الارادة
الانتقام والحلم وهو ان تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب
بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة
وهي الطبيعة اعني ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة
والشجاعة وغير ذلك واما ان يكون وصفا اضافيا وتعني بالاضافة
ما لا يكون هيئة متقررة في الذات بل يكون معنى بين شيئين كازالة الحجاب
في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة والشمس
ولا في ذات الحجة الا بالنظر الى السعد ووجه الشبه هو الجامع
بين المشبه الذي هو الرجل الشجاع وبين المشبه به الذي هو الاسد
او النفس

أو المنية مع الأسد كما سبق في هذا المثال وبالجملة فاعلم أن حاصل ما ذكرنا
في حقيقة المكنية وما هو مشترك فيها إذ وقفت كلمة القوم والم أهل هذا
الفن أن لا يذكر في الاستعارة المكنية ولا ينطق به فيها إلا في المشبه وشيء
من لوازم المشبه به ليدل بذكره على التشبيه المضمر في النفس أي المصرح به أي
بذلك اللازم وهو لازم للمشبه به أعني الأظفار في المثال المتقدم ولأن ذكره
هنا يغني عن ذكر الأسد الذي هو المشبه به المحذوف وإنما وإنما سميت كناية
لكونه أي المستعمل لم يصرح فيها بالمستعار وهو المشبه به المضمر في
النفس المشار إليه بلازمه الذي هو الأسد بل إنما ذكرها يدل عليه أي
المشبه به وهو ما يخصه أي الأسد أعني الأظفار وقد علمت أن الأظفار
من لوازم الأسد المشبه به المضمر في النفس وذكرها يدل عليه وإذا علمت
ذلك علمت أن الكناية في اللغة هي الخفاء إذ لا بد من توافق اللغة
والاصطلاح في أمرها: ولهذا كان ذكر اللازم يستلزم العلم بالملزوم
ولكن في ذلك خفاء. قال وجه التسمية بالكناية
أو المكنية ظاهر وذلك لما علمت من وجود الخفاء السابق في العلم
بالأسد المضمر في النفس بسبب ذكر لازمه وهو الأظفار وحاصله أن العلم بالأسد
بسبب ذكر الأظفار فيه نوع خفاء ولذلك سمي ذكر اللازم مع حذف
الملزوم كناية وحينئذ المستعار وهو الأسد المضمر في النفس المشار إليه
بالأظفار أي دالا عليه وذلك لعلاقة المشابهة وهي أي العلاقة
الجرأة والنفع وهذا أي كون الأسد مستعارا للمنية في المثال المذكور
هو وجه تسميتها استعارة وفي وجه تسميتها استعارة أقوال و
على هذا الاحتمال أي بيان وجه المذكور السلف وهو في الشرع لغة
من تقدمك من آبائك وأعلى أجدادك أو أقاربك
وإنما سمي القدماء بذلك لأنهم آباء في التعليم
بل أب الإفادة خير من أب الولادة لأن أب
الإفادة يحصل الحياة الباقية

على أنه أي الأمر الشأن

والشفاء

والسعادة السرمدية التي لا شقاوة بعدها ابدا او رجل ذا كيب على
المزيد المكوف والخدمة لشيخه لا يفلح ابدا او ايضا فان علامة الذي دخول
التلميذ وان حصلت له رياسة اكثر منه وليس له ان يقول لم اذا فعلت كذا او
قلت كذا عند الامر لان من قال لذلك لشيخه لا يفلح ابدا او ايضا فان علامة
دخول التلميذ بكسر التاء في قلبه لان قلبه هو باب الله الاعظم ومن لم يدخل
منه فلا دخول له اصلا لقوله تعالى وأتوا البيوت من ابوابها وحيث حرم
الانسان ذلك او الغلق عليه جميع ولذا قال الامام القشيري لو ان رجلا بلغ
العلوم وصحب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بشيخ عارف او
مربي محقق او ناصح وان لم يكن له ذلك فلا نفعان به فليس من الله في شيء
الا بتغيير ما . وقد قال القاضي زكريا في شرح هذا المحل ولذا قالوا
لو من لم يكن له شيخ كان الشيطان شيخه لان النفس كثيرة التلبيس
عظيمة الخدع توهم الانسان انه صادق وهو كاذب الخ ما ذكره وقد
قال الامام الشافعي رضي الله عنه الشريف لا يأنف عن ثلاث خدمته
لشيخه • وخدمته لضيفه • وخدمته لابيه • وهو يشهد لما قلنا
من ان المطلوب قدمة الشيخ ولو حصلت له رفعة اكثر منه كما ان ولد القلب
اولى من ولد الصلب لان ولد الصلب يرث العلم وولد القلب يرث السر
ويشتان ما بين الامرين وكذلك اب الولادة انما يحصل الحياة الفانية وانما
تحقيقه عليه عسى ان يتيقظ الانسان لشكر هذه النعمة العظيمة ولو
انفق ملء الارض جميعا ما ادى شكرها وانما اقتصرنا على مذهب
السلف للاختصار والا ففي ذلك ثلاث مذاهب احدها ما بينهم من
كلام الفقهاء والثاني ما ذهب اليه الشكاكي والثالث ما ذهب اليه
الخطيب ولانه لم يذهب الى غيره صاحب الكشاف وهو العالم العلامة الز
مخشري لانه افرد بهذا العلم واولى من تكلم فيه وهو الذي يرجع اليه عند الا
ختلاف فيه غير انه لا يعرف علم الكلام ولاجل ذلك وقع له تعرض في كثير من
المسائل الاعتقادية حتى عد من اكابر القدرية ونبه سائر بهم الاول مذهب

السلام

رحلا
على كلام القشيري في تنقيح

تعد

السلف وهي عندهم لفظ المشبه به المستعار للمشبه المضمر في النفس
المرموز اليه بذكر لازمه الدال عليه من غير تقدير في نظم الكلام وذكر اللازم
قرينة على قصد المستعار وهو السبع في مثالنا من عرض الكلام اي جانبه
يقال نظرت اليه من عرض بضم فسكون وبضمتين اي من جانب وناحية من
اي جهة جئته وانما يذكر اللازم كالاظفار في المثال المذكور لينتقل منه الى
المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به
والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية والثاني
مذهب السكاكي وهو عنده لفظ المشبه كالمنية في مثل انشبت المنية
اظفارها المستعمل في المشبه به وهو السبع في مثالنا بادعاء انه عينه وا
نكار ان يكون شيئا اخر غير المشبه به فقرينته ذكر اللازم فالمنية حينئذ
مراد بها السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان تكون شيئا اخر غير
السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع والمكنية عنده لا
تنفك عن التخييلية والتخييلية عنده تنفرد عن المكنية واما مثل اظفار
المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه لتكون الاستعارة في الاظفار
فقط ترشيح استعارة بالكناية ۹ اذا علمت ـــــ ان الاستعارة فيها
الادعاء علمت انها تفارق الكذب كما قال في تلخيص المفتاح والاستعارة
تفارق الكذب بالبناء على التاويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به
بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف والتاويل في الكذب
وذلك بنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة كما عرفت انه
لابد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي الموضوع له بخلاف الكذب
فان قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج
ظاهره انظر السعد وما ذكرناه يشعر به كلام السكاكي كما في الرسالة
السمرقندية ۹ الثالث ـــ مذهب الخطيب ـــ وهو خطيب
دمشق القزويني صاحب التلخيص والايضاح وهي التشبيه المضمر في النفس عنده
اي نفس المتكلم او نفس اللفظ بعنوان التشبيه ملاحظا من نفس اللفظ وحينئذ

لا وجه لتسمية هذا استعارة بل هي تسمية خالية عن المناسبة لان الاسم
استعارة اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة والتشبيه ليس
كذلك بل هو فعل من افعال النفس كونه استعارة بالكناية او المكنية فلعله
وجه كلامه وهو ما مراده الكناية لغة الخفاء والتشبيه المذكور خفي في النفس
لم يصرح به فعلى ما ذكره تكون فعلا من افعال النفس ولفظ المشبه مستعمل في
معناه الحقيقي ايضا وليس في الكلام مجاز لغوي وانما المجاز هو اثبات شيء ليس
هو له اعني تخييل الملازم والسكاكي انكر التبعية ويرد هذا الى المكنية لانه يجعل
قرينة التبعية مكنية وما جعله القوم قرينة يجعله هو قرينة المكنية وبالجملة
ان السكاكي يقول في نطقت الحال بكذا ان الحال استعارة بالكناية عن المتكلم
ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة وعلى هذا القياس في سائر الامثلة وفي
قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا يجعل العداوة والحزن استعارة بالكناية عن
العلة الغائية للالتقاط ويجعل نسبة لام التعليل اليه قرينة وكذا في قوله
تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل يجعل الجذوع استعارة بالكناية عن الظروف والا
مكنة واستعمال لفظ في قرينة على ذلك وبالجملة ما جعله القوم قرينة
للاستعارة التبعية يجعله هو استعارة بالكناية وما جعلوه استعارة تبعية
يجعله قرينة الاستعارة بالكناية قال السعد في شرح المفتاح في بحث
الترشيح لينظر شعري ماذا يفعل المصنف بالاستعارة التبعية في كل استعارة
تبعية تكون قرينتها عقلية وكيف يجعلها قرينة الاستعارة مكنية وانما اختار
ذلك ايثارا للضبط وتقليل الاقسام قيل لان المكنية ارجح لعدم كونها تابعة
لاستعارة اخرى والاعتبار المرجوح متنكر عنده والقول الراجح بارع فهم والعلم
اعلم ثم شرع الان يتكلم على الاستعارة التحقيقية فقال واما الاستعارة التحقيقية وهي اي الاستعارة كون المستعار له وهو المشبه
محققا حسا بعين المشبه وهو الرجل الشجاع بالاسد ونحو ذلك بان يكون
اللفظ قد نقل الى امر معلوم كما في نقل الاسد واستعماله في الرجل الشجاع
بالاسد كما مثلنا بحيث يمكن ان ينص عليه وان يشار اليه اي الى المشبه ا
اشارة

اشارة حسية كما في لقيت اسدا شاكي السلاح اي عند رجل شجاع
كما مثلنا فحينئذ يمكن ان ينص عليه وان يشار اليه كالاسد شاكي
اي تامه بحيث انه قادر على ما يليق تقليده وجمع منه ما يوجب قوة الـ
البطش ولا شك ان المشبه وهو الرجل الشجاع الذي وقع الاسد مكانه
واستعمل في موضعه لعلاقة المشابهة يمكن ان يشار اليه اشارة حسية لا
نه محقق حسا والى ذلك اشار بقوله وقد علمت ان المستعار له اعني
الرجل الشجاع يمكن ان يشار اليه اشارة حسية بان يقال هذا
رجل او ان يكون المستعار له اعني المشبه بالاسد وهو الرجل الشجاع محققا
عقلا بان يكون المشبه وهو الرجل في المثال السابق اعني المستعار له
يمكن ان ينص عليه اي على المستعار له ويشار اليه اي الى ذلك المستعار
ايضا اشارة عقلية فاذا علمت ذلك فحينئذ يقال ان الابلغ وهو الصرا
ط كما سيأتي نقل عن مسماه الاصلي وهو الطريق الحسي الذي تمر
الناس عليه الى معنى اخر بينه وبين الموضوع له مشابهة فجعل اسما
لهذا وهو الدين القويم وذلك على سبيل الاعارة المبالغة في تشبيهه
اي هذا المعنى الذي نقل اليه بالمعنى الموضوع له مثل النقل وهو محل
قوله تعالى في تعليم عباده ادب الدعاء عند الاضطرار وهو وصف
العبد دائما والله يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه وهو مقبول الدعاء
على كل حال انه انيقض لو صف الضروري وهو حالة الاضطرار لان العارف
لا يزول اضطراره ولا يكون مع غير الله قراره وهو امر لا ينبغي للعبد ان يطلب
من الله غيره وهو الهداية بقوله اهدنا الصراط المستقيم اي الدين
الحق والمنهج المطابق للواقع ويسمى المواهب والاديان والاراء التي
هو عبارة عن القواعد المعقولة لانها تحصل بالعقل بالادلة والبراهين
وتلك القواعد مدلولة للكتاب والسنة ومفهومة منهما لان المطلوب
العمل بها اي بتلك القواعد الشرعية وهي امور محققة عقلا وليست امورا
وهمية بل هي محققة كتحقيق الامور الحسية ولذلك يكون صاحبها على

سبيل النجاة

الثمرات وحاصله انما سميت استعارة تحقيقية لما علمت من كون
المشبه وهو الرجل الشجاع محققا حسيا اذ هو جرم متحيز يشار اليه اشارة
المحسوس كما في المثال السابق اعني الرجل الشجاع المشبه بالاسد
في الشجاعة وهي ملكة نفسانية توجب اقتحام الشدائد او تصير المرء
لاقتحام الشدائد وكذلك يكون الصراط في الاية المستعار للدين استعارة
تحقيقية لان الصراط هنا قد عبر عن القواعد الدينية اي المنزل بها لان
كل ما كلف به الانسان من جهة الشرع فهو دين ولا شك ان القواعد الد
ينية المعقولة المشبهة بالطريق المستقيم اي المستوي في الوصول الى الامر
المرضي وهو دخول الجنة والفوز بالنعيم والنظر الى المحبوب جل جلاله اذ
لا ادراك شفى ومعاد ان لا يعذب بلغ الله جميعنا ذلك بمنه وكرمه وفي البلوغ
الى غايته كما ان الطريق الحسي شانه ذلك ولا يبلغ العبد الامر المرضي
الا بامتثال الاوامر واجتناب النواهي وليس شيء اشد على النفس من متابعة
الطريق وملاحظة السنة ولا يكون ذلك الا بمراعاة الانفاس وذلك في كل
وقت وقد علمت ان الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك ولان عدم مرا
عاة الوقت مفوت ومن اراد الوصول فعليه بالمجاهدة لقوله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وهي اي القواعد الدينية امور محققة عقلا
لانها اي القواعد الشرعية الدينية المعقولة يشار اليها كما يشار
الى المحسوس اشارة عقلية اي يلاحظها الانسان بعقله ويستدل عليها
بادلة معقولة كما يستدل على الطريق المحسوس بادلة ~~حسية~~ واعلمت
واذا علمت ما سبق اذا علمت ان التسمية بكونها استعارة
تحقيقية تسمية ظاهرة حينئذ لظهور المناسبة وهي كون المشبه به الاسد
المستعار له محققا وهو كما علمت من تقريرها وبيان احوالها ثم
كما ان في كلامه التخييلية مقال وتقابلها الاستعارة التحقيقية
التخييلية وهي اي الاستعارة التخييلية كون المستعار له اعني المشبه
ايضا والمشبه هو احوال المنية بالاظفار الاسد اذ ثبوتها للمنية ليس محققا

وعلى تحقيقية الشجاعة

حسا ولا عقلا بان يكون المستعار له المشبه امرا وهميا وان كان كذلك
فالاستعارة اذا هي تخييلية كما في قولك مخالب المنية نشبت بفلان ونشب
بكسر الشين كوزن فرح ونشب الشيء بفلان بمعنى علق به ولا شك ان المستعار
له اي المستعير له لفظ المخالب اعني المشبه وهو احوال المنية من الجراءة والتعلق الذي
والاغتيال على النفوس في قبض ارواحهم امر متخيل وهو حيوان ولا شك ان المستعار
امر متخيل في الذهن بغير حقيقي وانما علمت مذهب السلف والخطيب علمت
ان الاستعارة التخييلية انما تكون قرينة للمكنية ولا شك ان الاظفار مثلا
مستعملة في حقيقتها واثبات الاظفار للمنية تخييل على مذهب السلف ويكون يلزم
انفكاك الاستعارة المكنية عن التخييلية وحاصله ان قرينة المكنية
لا تكون الا تخييلية كما قيل بذلك وقال صاحب الكشاف اعني الزمخشري بجواز
كون لفظ لازم المشبه به استعارة تحقيقية لملايم المشبه كما في بعض المواد كما
في قوله تعالى ينقضون عهد الله حيث استعير الحبل للعهد والنقض للابطال وفي
الكشاف شاع استعمال النقض في ابطال العهد من حيث من حيث تسميتهم
العهد بالحبل على سبيل الاستعارة لما فيه من ثبوت الوصلة بين المتعاهدين اهـ
وايضا كما قاله المحقق التفتازاني في نظم له ان قرينة الاستعارة بالكناية لا يجب
ان تكون استعارة تخييلية بل تكون تحقيقية كاستعارة النقض لابطال العهد
اهـ ويشهد كلام الكشاف بانه متى امكن ذلك لا يلتفت الى غيره اهـ وذلك
كاثبات المخالب للمنية فيما سبق لك من التمثيل والبيان واصل المخالب فيها
عيل جمع مفعل ومخاليب جمع مخلب بكسر الميم وفتح اللام وهو بمعنى الظفر من كل سبع
والظفر بالضم وبضمتين وبالكسر شاذ طائرا كان او ماشيا وهو اي المخلب
لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد وهو الانسان وغيره وحينئذ التخييلية
مستعملة في امر وهمي متخيل ليس بمحقق حسا ولا عقلا فان قيل
في الاستعارة بالكناية ان كان معناها متحققا حسا او عقلا لزم دخولها في التحقيقية
والا لزم دخولها في التخييلية مع انها لا تسمى بشيء من القسمين قلت التقسيم
للاستعارة المصرحة الى ثلاثة اقسام ويعني انها تنقسم الى تحقيقية وتخييلية

والخذا

وكذلك المكنية ان كان المستعار له محققا حسا او عقلا فهي تحقيقية والا
فتخييلية واما التمثيل فقد صرح في المفتاح بادخاله في التحقيقية لكن قسم
بعد المصرحة الى ثلاثة اقسام تحقيقية على القطع وتخييلية على القطع ومحتملة
للتحقيق والتخييل اه انظر الملوي ثم شرع في بيان الكلام على الاستعارة
بحسب تقسيمها الى مرشحة ومجردة ومطلقة فقال **والاستعارة تنقسم** اي الا
ستعارة **ايضا بحسب** ملايم المشبه وملايم المشبه به كالظفر وعدم التقليم و
واللبد للاسد وهو شعر الرقبة المتلبد لانه من علامة الافتراس وهو **الترشيح**
والى غيره وهو الاطلاق والتجريد **الى ثلاثة اقسام مرشحة ومطلقة ومجردة**
كما ذكرنا **واذا** تمهد هذا فاعلم ان **الترشيح هو ذكر ما يلايم المشبه به**
وهو الاسد **فيناسبه** اي المشبه به **وهو** اي الحيوان المفترس **المستعار منه** كما
في قولك **رايت اسدا** حال كونه **لدى** بكسر اللام على وزن فعل بكسر الفاء
وفتح العين **لبد** بكسر العين وفتح النون **جمع لبدة كسدرة وهي** اللبدة **شعر**
الاسد المشبه به **المتلبد على رقبته** وان **اظفاره** اي الاسد المذكور في المثال **لم تقلم**
لانه بعدم التقليم ابلغ في الاضرار **فان** فيهما ما سبق فيهما **ان اللبد والاظفار**
وصفان للمشبه به **ويناسبانه** اعني **الاسد وهو المستعار منه** واذا كان كذلك
فهما اي اللبد والاظفار **ترشيحان** ومقويان **للاستعارة** وعلى كونهما ترشيحان
من غير زيادة ما يناسب المشبه وهو الرجل الشجاع **ان كانت القرينة حالية**
بان يفهم المخاطب التشبيه والاعارة وعدم استعمال الاسد في حقيقته وموضوعه
اي علية وذلك **بان تكون معلومة** اي القرينة **من قوة الكلام** المشتمل على
الاستعارة والتشبيه **او** يفهم التشبيه **من غير سياقه** كما اذا كان المخاطب
في قوة بطش زيد وشدة شجاعته وتمام هيبته وذلك **كالتحدث عن الرجل**
الشجاع بان يقول رايت اسدا له لبد اظفاره لم تقلم وقرينة الاستعارة مفهومة
من سياق الكلام **مشتمل** على التشبيه والاستعارة لان القرينة المبينة والتحدث
عنه والازيد الوصف المناسب للمشبه وهو الرجل الشجاع بان يقول ينوضى وبذلك
القرينة يفهم ان الكلام مشتمل على التشبيه والاستعارة لان القرينة المبينة لهذا

للشجاع

للتشبيه لا بد منها اما ان تكون غير ملفوظة بها لكونها علمية وحالية ولا لفظ بها كما سبق واليه الاشارة بقوله **وان كانت** اي القرينة يحتاج الى ذكرها ذكرت وكانت حينئذ **لفظية** اي ملفوظا بها كما اسلفنا **زيد عليها** اي على الاظهار وعدم التعليق **ما يناسب المشبه** اعني الرجل الشجاع المشبه بالاسد كوصفه **بالبيع والشراء** فحينئذ **تقول رايت اسدا** موصوفا بكونه **يبيع ويشتري** وموصوفا بكونه ايضا **لابد للاظهار لم تعلم و** انما احتيج بذلك كونك علمت ان **البيع والشرا قرينة على ان** لفظ **الاسد** قد **استعمل في غير محله** وموضوعه الحقيقي بل انما استعمل في معنى المجازي **و** لا شك ان **الابداء عدم التعليق ترشيحان للاستعارة اي مقويان لها** لما علمت ان **الترشيح** في اللغة هو **التقوية** وانما سميت **بذلك** اي بكونها مرشحة **لتقويته التشبيه والمبالغة فيه** اي في التشبيه وقوة التشبيه فتبين **من حيث انه حكم على الرجل الشجاع** بما هية **الاسدية** ودقيقتها **واوصافها** والحكم بذلك **ادعاء انه** اي الرجل الشجاع **من جنسها** اي من جنس الاسدية **مبالغة** في التشبيه وبدعوى الادعاء تفارق الاستعارة الكذب كما سبق **تحقيق** شرع الان يتكلم على التجريد فقال **والتجريد هو ما** يلائم **ويناسب** المشبه اعني الرجل الشجاع **المستعار له** لفظ الاسد **واعني المشبه** وهو الرجل الشجاع **كما في قولك رايت اسدا شاكي السلاح تام** لان **تمام انما يناسب الرجل الشجاع وهو من قولهم فلان ذو شوكة او له شوكة اي اضرار** اصله شايك من باب القلب من الشوكة **و** انما كان **يفسر تمام السلاح لان السلاح** والة الحرب **اذا كان تاما كان غاية في الاضرار** وانما **سميت مجردة لتجريدها** في الاستعارة **عن بعض المبالغة وازالة القوة عن التشبيه لبعد** في التشبيه **التشبيه حينئذ** بين الرجل الشجاع وبين الاسد لان ذكر السلاح وتمامه يقربان وجه المشبه ويبعدانه **عن المشبه به** بعض بعد وذاك يبعد دعوى الاتحاد الذي هو مبنى الاستعارة **واما** ان قرنت بما يلائم المستعار

نحو

له بامر اخر يلايم المستعار منه ترشيح وتجريدة لدى اسد شاكي السلاح
مقذف له لبد اظفاره لم تقلم فالقرينة حالية وهي لدى بالافراد انا عندى
اسد والمقذف يصلح ان يراد به الذي رمي باللحم فيكون ملايما للمشبه فيلا
يكون ترشيحا ولا تجريدا او ان يراد به الذي رمي في جسمه الى الوقايع كثيرا سواء
كان في الحرب ام لا فكذلك وان يراد به الذي قذف بنفسه اليها في الـ
حرب فيكون تجريدا قال في المطول ومن التجريد قوله تعالى فاذاقها الله
الله لباس الجوع حيث لم يقل كساها لان الترشيح وان كان ابلغ لكن
الادراك بالذوق يستلزم الادراك باللمس من غير عكس فكان في الاذاقة
اشعار بشدة الاصابة بخلاف الكسوة وانما لم يقل طعم الجوع لانه وان لايم
الاذاقة فهو مفوت لما يفيده لفظ اللباس من بيان ان الجوع والخوف عم اثرهما
جميع البدن عموم الملابس فان قيل المستعار له هو ما يدرك عند الجوع
من الضرر وانتقاع اللون ورثاثة الهيئة والاذاقة لا تناسب ذلك
فيكون تجريدا قلنا المراد بالاذاقة اصابتها بذلك الامر الحادث
الذي استعير له اللباس فكانه قال فاصابها بلباس من الجوع والخوف
والاذاقة عندهم جرت مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدايد كما
يقال اذاق فلان البوس والضر واذاقه العذاب والذي يلوح من كلام الشيخ
في هذه الاية ان لباس الجوع ما سانذكره بعد اه منه قال رحمه الله تذكر
ران المطلقة واما ان لم يذكر فيها اي في الاستعارة ما يناسب
شيئا زيادة على القرينة المعينة للمشبه من المشبه به المستعار منه ويلايمه
ولا يذكر فيها ايضا ما يلايم ويناسب المشبه المستعار له فهي
مطلقة ~~واما~~ استعارة مطلقة وانما سميت بذلك لاطلاقها اي الا
ستعارة عن ما قيد به الاستعارتان الاوليان والذي قيد به الاوليان
هو ما يلايم المشبه به اعني الترشيح والمشبه اعني التجريد والاخيرة لم
تقيد بشيء منهما كما علمت سواء كان الملايم صفة او تفريعا كلاما مما يلايم
المستعار له او المستعار منه والمراد بالصفة الصفة المعنوية اي المعنى

الغاية

له وبامر اخر يلايم المستعار منه مرشحة ومجردة نحو لدى اسد شاكي

السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم فالقرينة حالية وهي لدى تتعلق

انا عند اسد والمقذف يصلح ان يراد به الكامل الذي رمي باللحم فيكون بالذات

في الذات لا النعت النحوي فقط الذي هو احد التوابع واما فجعلنا الملايم في

لزايد على القرينة المعينة لانه لولا ذلك لم تجد استعارة مطلقة فرينتها لفظية

معينة وفي المعينة اندفع الاعتراض بان اللايمة انما يكون استعارة بعد

تمام القرينة فلا حاجة الى قيد الزيادة وحاصل الجواب ان الامر

استعارة في القرينة المانعة كما تقدم فيما اذا قلت رايت بحرا

في الحمام يعطي فيتحقق الاستعارة في قولك في الحمام لانها القرينة المانعة

واما يعطي فقرينة معينة معينة لما اريد من لفظ البحر المحتمل الكثير

الطعام وكثير العلم والقرينة المعينة فيما يلايم فلا بد من التقييد كما في

قولك رايت اسدا والقرينة حالية ونحو عندي اسد والقرينة لفظية

وانما مثل بمثال قرينته حالية لان تعرض الاختيار بمثال لا يحتمل التجريد

اذ لو ذكرت اللفظية لاحتمل ان القرينة حالية وان لفظ الملايم تجريد

تنبيه الشارح اراد ان يتكلم على وجه ابلغية الترشيح على

التجريد والاطلاق وابلغية التجريد على الاطلاق فقال و

الترشيح وحده ابلغ يريد ان الكلام الواقع فيه الترشيح ابلغ مما

لم يقع فيه لان البلاغة انما يوصف بها الكلام والمتكلم والبلاغة في الكلام

مطابقته لمقتضى الحال فان اقتضى التوكيد يوتى به كذلك وان اقتضى

عدمه فكذلك و كذلك الترشيح يوجب دعوى الاتحاد ويقويه اي يقوي

الاتحاد لان الرجل الشجاع من جنس الاسد كما سبق والاولى ان يكون

ابلغ بمعنى اكثر مبالغة من التجريد والاطلاق ومما اجتماع الترشيح

والتجريد و لذا قال من الكلام الذي وقع فيه التجريد وانما كان

ابلغ لاشتماله اي التجريد والترشيح على تحقيق المبالغة في التشبيه

لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها وتزيينها بما يلايم

المستعار له

ء المستعار منه تحقيق تحقيق لذلك وتقوية له والاطلاق ابلغ من الكلام
الذي وقع فيه التجريد فصار حينئذ ابلغ من التجريد الواحد ومن اجتماع تجريد
اكثر من واحد مع ترشيح واحد او ترشيح واحد مع تجريد واحد مع موقية
في الاطلاق انه بتعارضهما تساقطا وانما ذكر هذا لكن قوله ولا يشكل ان قولك
مثلا رايت اسدا له لبد واظفاره لم تقلم ابلغ لكثرة مبالغة
من قولك رايت اسدا في السوق موصوفا بكونه او حال كونه يبيع
ويشتري ووجه الابلغية في المثال الاول كونه خاليا عن وصف المشبه وهو
الرجل الشجاع انه لم يوصف بشيء يلائمه ولذا قال لكونه لم يلائم
يوصف بما يناسب المشبه المستعار له وهو الرجل الشجاع في المثال
الاول وهو قولك رايت اسدا له لبد اظفاره لم تقلم بل ذكر فيه ما
يناسب المشبه به المستعار منه وهو الاسد وما يناسبه هو
قولك له لبد الخ ووجه الثاني اي في المثال الثاني وهو قولك رايت اسدا
في السوق يبيع ويشتري فقد ذكر ما يناسب المشبه المستعار له
وهو الرجل الشجاع وما يناسبه هو البيع والشراء واتيان السوق
فقد تبين على انه ابلغ من الاسد غير موصوف له فافهم ووجه الابلغية كون
حاصله انك حيث ذكرت ما يناسب المشبه به فقد بالغت
في التشبيه وحيث ذكرت ما يناسب المشبه فقد ضعفته الى ما سبق
واذا علمت ما ذكر علمت ان وجه ابلغية الاطلاق عن الكلام الذي
وقع فيه التجريد ظاهر لان قولك رايت اسدا من غير ذكر شيء معه
والقرينة فيه حالية ولو كانت لفظية لقال في السوق او يتقوض ابلغ
من قولك رايت اسدا في السوق موصوفا بكونه يبيع ويشتري لان
دعوى الاتحاد في المثال للرجل الشجاع اقوى من ادعائها في المثال الثاني
بدليل قوله لان المثال الاطلاق انه لم يذكر فيه اي في المثال الاول ما يناسب الاول
المستعار له المشبه وهو الرجل الشجاع ولا ذكر ما يناسب المستعار منه
المشبه به وهو الاسد ولان المثال الثاني تجريد ووجه تجريده كونه لم يذكر

فيه

لم يذكر فيه ما يناسب المشبه المستعار له الذي هو الرجل الشجاع وما يناسب هو البيع والشراء كما سبق وقد ايذكر ما يناسب المشبه المستعار له يوجب اي البيع والشراء مثلا ضعفا وهو مثلث الضاد المعجمة يستعمل بالفتح في المعاني ومنه قولهم هذا القول والتوجيه او الدليل ضعف وبالضم في الاجسام ومنه قوله الله الذي خلقكم من ضعف وبالكسر في الكثرة والتضعيف اي الزيادة ومنه قوله تعالى ولبئك لهم جزاء الضعف والمراد هنا الاول التتبيع وهو خلاف ما يناسب المشبه به المستعار منه اعني الاسم من انه يوجب تقويته اي التشبيه وهو ايضا خلاف ان لم يذكر ما يناسب المشبه والمشبه به كما في قولك رايت اسدا من غير ذكر شيء يلائم احدهما بالاطلاق والى ذلك اشار بقوله ان لم يذكر ما يناسبهما معا اي ما يناسب المشبه والمشبه به بدليل اخراجه الى التشبيه معا وذلك هو الاطلاق ثم اشار الى اعتبار الترشيح والتجريد فقال واعتبار الترشيح الذي هو المناسب للمشبه به والتوشيح الذي هو المناسب للمشبه انما يكون لا اعتبار المذكور بعد تمام الاستعارة وتمامها بذكر القرينة كما في قولك رايت اسدا في السوق وذكر السوق قرينة على انه اريد بالاسد غير الموضوع له وتمامها بذكر القرينة المعينة ايضا المراد كما في قولك رايت بحرا في الحمام وقولك في الحمام قرينة على انه اريد بالبحر غير الموضوع له وهو الماء المستبحر بل اريد به المعنى المجازي وهو العالم او السخي واذا كان يحتمل المعنيين اعني العالم والسخي فلا بد اذا من قرينة تعين المراد وهو قولك يعطي او يقرر المسائل وبالجملة فلا بد من قرينة مانعة من ارادة الموضوع له وقرينة اخرى تعين المراد من معاني المجازي كما سبق في البحر من كونه محتملا للعالم والسخي فـ لاجل ذلك لا تعد قرينة الاستعارة المصرحة في نداء قولك رايت اسدا يرمي انما جعل يرمي قرينة وكذلك لا تعد قرينة الاستعارة المكنية ترشيحا نحو قولك اظفار المنية نشبت بفلان ومثال ترشيح المكنية نطق لسان الحال بكذا فالحال استعارة بالكناية واللسان ترشيح والنطق تخييل او العكس فاذا علمت ان الترشيح هو المناسب للمشبه به وان

التجريد

وان التجريد هو المناسب للمشبه ولا يسمى ترشيحا الا اذا زاد على القرينة المصرحة
كما سيق ومثاله رايت اسدا في السوق لدبد الاظفار لم تقلم والسوق قرينة
الاستعارة واللبد وعدم التقليم ترشيحان لها كذا اذا كان زائدا على قرينة المكنية من
الملايمات للمشبه به ترشيحها الا نحو لسان الحال بكذا في اللسان ترشيح والنطق
تخييل او العكس ويكون الترشيح للمجاز العقلي والمجاز العقلي هو اسناد
الفعل او ما في معناه الى غير ما هو له من ملابسة بتاويل وذلك كما في قول الشاعر
وسالت باعناق المطي الاباطح جمع ابطح وهو المكان المتسع يسيل فيه دقاق الحصا
اسنادا مجازيا باعناق المطايا مناسبة للثابت له الشي حقيقة وهو القوم
فهو ترشيح للمجاز العقلي وخص الاعناق بالذكر لان بها تظهر سرعة
السير وكذا يكون ملايم المعنى الحقيقي في المجاز المرسل ترشيحا ايضا كما
في قولك رايت مسجد الحراب يصلي وقولك محراب ترشيح للمجاز المرسل
وكذا يكون الترشيح للتشبيه ايضا كما في قولك مخالب المنية التشبيه لها بالسبع
الهالك فلانا انظر الملوي ثم شرع الان يتكلم على المجاز المركب
وينقسم الى قسمين فقال واما المجاز المركب
وهو ينقسم ايضا الى قسمين كما انقسم المجاز المركب المفرد الى قسمين فان
كانت العلاقة فيه اي المجاز المركب غير المشابهة كقوله هواي مع الركب
اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق الهوا مقصور وهو الميل
يميل اليد غليه وعني به محبوبه لكونه في السجن والجنيب على الرحيل والركب
اصحاب الابل دون الدواب وهم العشرة فما فوق وهكذا في الصحاح واليما
نيون جمع يمان منسوبا الى اليمن والاصل يمني حذفت منه ياء النسبة و
عوض عنها الالف على غير قياس ومصعد اي مبعد ذاهب في الارض والجنيب
بمعنى المجنوب وهو المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد ويبطل البيت
خبر ومعناه تحسر وتحزن على بعد لانه قد استعمل في غير ما وضع له لعلاقة
السببية والمسببية ولا يصلح ان يكون كناية لانه لا يصح الجمع بين الاخبار وا
نشا بكلام واحد و هو مجاز مركب لا يسمى استعارة بل لا يسمى شيئا

اعرف
مجاز العقلي

المطايا

لانه لم يوجد للقوم تسميته باسم يخصه وان كانت العلاقة فيه اي في المجاز المركب
المشابهة فهي استعارة لانه قد ذكر احد الطرفين وترك لفظ الاخر
بالكلية كما في الاستعارة تمثيلية نسبة الى التمثيل وهو ما وجهه منتزع
من متعدد وان كان التمثيل في الاصل هو التشبيه مطلقا والحاصل
انه تشبيه احدى الصورتين المنتزعتين من متعدد بالاخرى ثم يدعى
ان الصورة المشبهة من جنس المشبه بها فيطلق على الصورة المشبهة اللفظ
الدال على الصورة المشبه بها ويسمى بالتمثيل على سبيل الاستعارة
وبالتمثيل مطلقا عن التقييد بقولنا على سبيل الاستعارة بان يقال
التمثيل فقط بحيث لا يذكر الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له
تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي ويسمى التمثيل بها مبالغة حتى كان ما
عداها ليس فيه تمثيل للاذهان اشتهر من حسان البلاغة حتى انه لا يرتضي من
ذاق حلاوة البيان وتوقد ذهنه للسان ان ياتي بالاستعارة المفردة مع
امكان المركبة نحو ما يقال للمتردد في امر فتارة يقدم وتارة يحجم اني اراك
تقدم رجلا وتؤخر تلك الرجل تارة اخرى اي تتردد في الاقدام والاحجام
اي لا تدري ايهما احرى واحق والاحجام فيهما او بالعكس اي كذا النعكس
وذكر السعد في مطوله ان الوليد بن يزيد حين كان اميرا وكتب
لما بويع الى مروان بن محمد وقد بلغه انه متوقف في البيعة له اما بعد
فاني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاذا اتاك كتابي فاعتمد على ايهما
اي الاقدام والاحجام شئت فانه صور صورة تردده في المبايعة وعدمها
وعدمها بصورة من قام ليذهب في امر فتارة يريد الذهاب فيقدم
رجلا وتارة لا يريده فيؤخرها اي تلك الرجل مرة اخرى فاستعمل
الكلام الدال على هذه الصورة في تلك الصورة اعني تردده
في المبايعة وعدمها ووجه الشبه بين الصورتين الاقدام تارة والا
حجام اخرى لانه منتزع من عدة امور كما ذلك في المتعدد واما كلامه
كثيرا باللفظ وبعضه بالمعنى واعلم ان المجاز المركب

لا يختص

لا ينحصر في الاستعارة وقد حصره الخطيب فيها تبعا للقوم واعترضه السعد
بأن الواضع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص كذلك وضع المركبات لمعا
نيها التركيبية بحسب النوع مثلا هيئة التركيب في نحو زيد قائم موضوعة
للإخبار بالإثبات فإذا استعمل ذلك المركب في غير ما وضع له فلا بد وأن
يكون ذلك لعلاقة بين المعنيين فإن كانت العلاقة المشابهة فاستعارة
وإلا فغير استعارة كقوله هواي مع الركب اليمانين مصعد البيت فإن المركب
موضوع للإخبار والغرض منه إظهار التحسر والتحزن فحصر المجاز المركب
في الاستعارة وتغويبه فإنه كم عدول عن الصواب ○ أجاب
الشارح يعني عصاما فأما أصله تسليم تكثير أقسام المجاز المركب وأن
حصرهم المجاز المركب في الاستعارة التمثيلية له وجه أذكره الملكي وقد انجر
هنا فائدة دقيقة ونعت المناظرة بين السعد والسيد في
مجلس أنه هل تكون التبعية تمثيلية فالسيد قال نعم وقررها بما ذكر في
حواشي الكشاف في على هدى بأن شبه حالة نسبتهم إلى الهدى بحال الاستعلا
فوقعت الاستعارة في الحرف ولا شك أن الحال هيئة منتزعة والاستعارة
في الحرف تبعية ○ منع ذلك السعد مدعيا أن التمثيل لا يكون إلا مركبا والحق
والسعد برأيه يجوز أن يكون اللفظ مفردا والهيئة منتزعة من متعدد
ويفهم من الكلام ولو بقرائن الأحوال ولا يشترط دلالة الألفاظ على ذلك
بالمطابقة فأغلظ السيد على السعد حتى قال له وأنت بعد ما أخبرتك
بأن معنى الحرف معنى معه تقول ذلك وأنت قررته في مطولك ما يرد عليك وكان
الحكم بينهما معتزليا فانتصر للسيد وكان الحكم مغرا للسعد فصرف السلطان
فيه السيد وقيل للسلطان أن هذا محله وقد فخر أنهما متساويان
في العلم اليسير هذا مزية الشرف فحصل للسعد انحراف حتى مات وقد يحمل
السلطان فالسيد بعد ذلك جزاء وفاقا حيث اجتمع ابن الجوزي في مجلس
المعتزلة فقيل في ذلك فقال لا أقدم رجلا إذ ترفع الناس جنسين - السنة
راجع المصطفى حبارا رحمهم الله ○ تم طبق ذا أبا يتكلم على الاجتماع

بفتح الكاف

المصحح

على المصرحة والمكنية والتخييلية وقال ماذا قد حصل اعلم انه اي الامر
والشان قد تجتمع الاستعارة المصرحة و الاستعارة المكنية و الاستعارة
التخييلية وذلك كما في نحو قوله تعالى فاذاقها الله اي القرية لباس الجوع
والخوف فانه شبه ما غشي الانسان عند الجوع والخوف اذ يكون الانسان
حينئذ يغشيه اعليه من اثر الضرر والالم من امر الخلافة واصفرار اللون
اذ هو حينئذ يضعفون مما اصابه من شدة الجوع والمخافة كما هو العادة
وانما الشبه من حيث الاشتمال والغشيان باللباس لما علمنا من استمرار
اثر الضر على صاحبه اي صاحب الجوع والخوف واشتماله عليه فاستعير
له اي للمشبه الانسان عند الجوع اسم اللباس وقد شبه ما غشي الانسان
عند الجوع ايضا اي ما يدرك اثر الضرر وعقبه من امر الالم وانما شبهه
من حيث الكراهية بالطعم المر اي ذي مرارة البشيع حتى اوقع عليه
اي ولما شبه ما يغشى الانسان عند الجوع والمشبه به هو ما يدرك
عاقبة الالم بالطعم للرغاية المرارة البشيع الذي تقشعر النفس معه ووجه
الشبه بينهما حصول التنفير واذعان النفس عند ذلك كما هو معلوم من
حوادث الزمان اوقع عليه الاذاقة التي تلايم الطعم المر البشيع فـ
اذا علمت ذلك علمنا ان اللباس يكون استعارة مصرحة لتصريحه
به اي باسم الذي هو اللباس نظرا الى الوجه الاول وهو تشبيه ما يغشى
الانسان عند الجوع باللباس لانه ترك المشبه وصرح بالمشبه به ولذلك
سميت لتصريحه بالمشبه به وهو اللباس والى ذلك اشار بقوله لكونه
شبه ما يغشى الانسان عند الجوع باللباس من جهة اشتماله
على صاحبه اي ما يغشى الانسان فلذلك صرح بالمشبه به وهو
اللباس وذلك الاشتمال الاستعارة التصريحية واستعارة مكنية نظرا
الى الوجه الثاني لكونه قد شبه ما غشي الانسان عند الجوع بالطعم
المر البشيع المحذوف من اللفظ المطوي الذي بالمشار اليه اي الطعم المر
وذلك التشبيه انما هو من جهة الكراهية حتى اوقع عليه الاذاقة لانها

اي الاذاقة

اي الاذاقة ثم ان اثباته الاذاقة للباس الدال على المشبه وهو ما يغشى
الانسان عند الجوع المشبه بالطعم المر البشيع وهو الذي ذكر باسم اللباس اذ
لا يجب ذكره اي المشبه بل يجب طيه في المكنية فهو تخييل وحاصله انك اذا
نظرت الى استعارة اسم اللباس المشبه به لما يغشى الانسان عند
الضرر والالم الذي عند الجوع والخوف فهي استعارة تصريحية وكذلك
اذا نظرت الى استعارته اي اسم اللباس لما يغشى الانسان الكائن عند الجوع
اي ما يلحقه من اثر الضرر والالم ونحوهما فهي استعارة مكنية وذلك
اختلفت جهة الاستعارة لان المشبه به في الوجه الاول المستعار منه
هو اللباس وان المشبه به في الوجه الثاني المستعار منه ايضا هو ال
الطعم المر البشيع المحذوف المضمر في النفس الدال عليه اي على الطعم المر
البشيع المشبه به كما سبق بشيء من لوازمه وهو الاذاقة فيجوز
صار اللباس استعارة تصريحية على الوجه الاول ودالا على المشبه
المستعار له اللائق اي بذكره الاستعارة المكنية لانه لا يذكر فيها الا
المشبه كما تقدم واثبات الاذاقة للباس تخييل لما علمت ان اثباته له
كاثباته للمشبه اي كاثبات الاظفار للمنية في قولهم اظفار المنية
نشبت بفلان فالحاصل انه صار اللباس مستعارا لما يغشى الانسان
الكائن عند الجوع ودالا على المشبه المستعار له وهو ما يلحقه من اثر الضرر
بالطعم المر البشيع ودالا في الوجه الاول والوجه الثاني ولذا قال الشمس قدس
في رسالته التي بيده الا يقصد للاشتهار في ان المشبه في صورة الاستعارة ما
بالكناية لا يكون مذكورا بلفظ المشبه به كما في الاستعارة المصرحة واما الكلام
في وجوب ذكره بلفظه الموضوع والحق عدم الوجوب لجواز ان يشبه شيء بامر في
ويستعمل لفظ احدهما فيه ويثبت له من لوازم الاخر فقد اجتمع المصرحة والمكنية
في قوله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف اهـ قال عصام في هذا المحل يستفاد
من هذا البيان انه اختلف في جواز ذكر المشبه بغير لفظه ولم نعثر عليه بل
قال الشارح المحقق في شرح التلخيص والذي يلوح من كلام القوم في هذا

الالم

الآية أي في لباس الجوع استعارتين احداهما تصريحية والاخرى مكنية اهـ قال صاحب
الرسالة المذكورة فإنه شبه ما غشي الانسان عند الجوع والخوف من اثر الضرر
من حيث الاشتمال باللباس فاستعير له اسمه ومن حيث الكراهية

اي كانت
تشبيهها بجزء المعنى بلا
مانع من كون المشبه في التشبيه
مذكورا مجازا اصل

وتكون الاضافة تخييلا اهـ قال عصام
وتحقيق ذلك ان الاستعارة بالكناية وان كانت المشبه به المرموز اليه المستعار
للمشبه فلا مانع في ذلك من كون المشبه في التشبيه مذكورا مجازا وان كانت
المشبه المستعار للمشبه به كما هو مذهب السكاكي فصحته تدور على صحة
الاستعارة من المستعار فلما تحقق ح والاطلاق اهـ تتمة
قال السمرقندي في رسالته في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية وما يكون
زيادة عليها من ملائمة المشبه به في نحو قولك مخالب المنية نشبت بفلان
وفيه خمس فوائد الفائدة الاولى ذهب السلف سوى صاحب الكشاف الى ان
الامر الذي اثبت للمشبه من خواص المشبه به مستعمل في معناه الحقيقي وانما
المجاز في الاثبات أي في اثبات شيء لشيء ليس هو له وهذا عقلي كما في اثبات
الانبات للربيع وفي هذا اشارة الى انه يسمى مجازا في الاثبات ويسمونه
استعارة تخييلية ويحكمون بعدم انفكاك المكنى عنه اي الذي كني عنه وهي
الاستعارة المكنى عنها فلما وافق على الاستعارة بالكناية والحقيقي بعينها
فالتخييلية اي لا تذكر الاستعارة المكنى عنها الا مع الاستعارة التخييلية
واليه ذهب الخطيب الفائدة الثانية جوز صاحب الكشاف كونه
استعارة تحقيقية في بعض الموارد لملائم المشبه كما في قوله تعالى ينقضون
عهد الله حيث استعير الحبل للعهد والنقض لابطاله الفائدة
الثالثة جوز السكاكي كونه مستعملا في امر وهمي توهمه المتكلم تشبيها
بمعناه الحقيقي ويسميه استعارة تخييلية ووجه تسميته ظاهر
وهو قد فسر التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو
صورة وهمية محضة وذلك كالاظفار في قول الهذلي واذا المنية

نشبت

وان المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تميمة لا تنفع : فانه لما شبه
المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصورها بصورة السبع واختراع لوازمه
لها وهي الاظفار التي بها الاغتيال للسبع المفترس فاخترع لها صورة مثل
صورة الاظفار المحققة ثم اطلق على تلك الصورة التي هي مثل صورة الاظفار
لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو
الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة
والقرينة اضافتها الى المنية فيـــل الذي دعاه الى هذا المذهب هو ان
تكون كل استعارة لفظا ليكون على نمط واحد والتخييلية لا يجب ان تكون عنده
تابعة للاستعارة بالكناية ولهذا مثل لها بنحو اظفار المنية الشبيهة
بالسبع ولسان الحال الشبيهة بالمتكلم وصرح بالتشبيه فتكون الاستعارة
في الاظفار ونحوه من الاستعارة بالكناية وكذا ما بعده ولا يخفى انه تعسف اي اخذ
على غير الطريق الجادة لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل
ولا تمس اليها حاجة و قد يقــال ان التعسف فيه انه لو كان الامر كما
زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا في درجة السقوط
لانه يكفي في التسمية ادنى مناسبة وهم يقولون ان للوهم قوة تخترع
وهي التي لها قوة التركيب بين الصور والمعاني الجزئية وتسمى عند استعمال
العقل اياها مفكرة وعند استعمال الوهم متخيلة على انهم يسمون حكم الوهم
تخييلا ذكر ابو علي ان القوة المسماة بالوهم هي الوهمية الحاكمة في الحيوان
حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا الى قوله في الرابعة المختار في قرينة
المكنية انه ان لم يكن للمشبه المذكور تابع اي لازم يشبه رادف اي لازم المشبه
به كان داخلا على معناه الحقيقي وكان اثباته له استعارة تخييلية كمخالب
المنية فانه ليس للمنية تابع يشبه مخالب السبع فيكون لفظ المخالب حقيقة
والمجاز اثباتها وان كان للمشبه تابع يشبه ذلك الرادف المذكور كان اللفظ الدال
على الرادف وهو رادف المشبه به مستعارا لذلك الرادف التابع للمشبه على طريق
التصريح الى جـ الخامسة لما يسمى ترشيحا قرينة المصرحة من ملائمات

المشبه به

يوم الثلاثاء السادس والعشرين خلت من جمادى الاولى وانما قلت جمادى الا
ولى لانه لا يؤنث من الشهور الا جماد فيقال جماد الاولى والثانية كما
هو معلوم لاهل الحساب تاريخ عام ١٢٦٥ خمسة وستين ومائتين
والف وهو القرن الثالث عشر الذي لم يبق من العشر منه الا القليل فيه لانه
بقيت له خمسة وثلاثين انها الاقرب والساعة بلا خلاف وبعد ذلك فيه
علامة قبل الساعة وكل ما اشار له صلى الله عليه وسلم من الفتن والفساد
والبدع قد ظهر لان المومن قد احاطت به المحن والبلايا ولكن رزقنا
الله خير ما بعده ووقانا شره وشر ما بعده ووفقنا
للاتباع للسنة النبوية المحمدية التي نورت الطريق لقوله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله لان المحبة الموجبة نتيجة الاتباع ولا
يحيى قبل نفسك في هذا الزمان الذي لا نامن فيه اخا في الله على دانق
فضلا عن اهل الاموال الكثيرة واما الدين فلا ذكر اصلا بل قد ارتفع عن
مواطنه المعلومة وصارت بالحضرة العباد بالله وكذلك العلم اذ كم من تحقق
تخفي عالما وهو بالجهل المركب قد انتصب وحينئذ كيف يعلم من تخلى هذا
القوم وان من عمل بالولاية طار بالتصنع والاقبال على الظلمة والاغنياء
والتوجه بالاحتياج اليهم رغبة فيما عندهم ورهبة مما سواه لان الجد
والاجتهاد بل طلعت شمس الدجالة وقام سوق السفلان في طريقته صلى
الله عليه وسلم فيا حسرتنا على هذا الزمان واهله قل خيره بل كاد ان ينعدم
وكثر شره حتى صارت السنة بدعة وصارت البدعة سنة فمن للتقي
يستعين بالمجمع عليه اذا فعل ولا يزجر الراكب تقبل الله منا ذلك
بمنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم كنز من كنوز الجنة وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين تم هذا الملخص بحمد الله وحسن عونه اللهم اغفر لمؤلفه وكاتبه وقارئه ولكل من
نظر فيه وتقبل الجميع وانفعهم به بجاه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان الفراغ
من نسخه وقت العصر من يوم السبت لخمسة عشر خلت من رجب الفرد من
عام ١٣٠١ على يد كاتبه العبد الفقير الى ربه الغفار الراجي عفوه محمد الموهوب
بن البشير بن الطيب بن احمد زروق بن العربي بن احمد الطيب بن الحاج يحيى بن يوسف
المتصل نسبه الى مولاي ادريس الاكبر وان ذرية حفيظ العلي [illegible] الشيخ
[illegible] وابن [illegible] الى [illegible] [illegible]
[illegible] والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله [illegible]